جودة تعليم النساء في عصر النبوة

د. هناء أبو بكر محمد بابطين

أستاذ مساعد في قسم الدراسات الإسلامية- كلية الآداب والعلوم الإنسانية- جامعة طيبة- فرع ينبع

Quality of women's education in the Prophethood era

Dr. Hana Abu Bakr Mohammed Babtin

Assistant Professor, Department of Islamic Studies, Faculty of Arts and Humanities, Taibah University, Yanbu Branch

ملخص البحث:

يتناول البحثُ مفهوم جودة تعليم النساء في عصر النبوة، وتتركز إشكالية البحث في كون تحقيق الجودة التعليمية مطلباً عالمياً مما يوجب على الباحثين تقديم الآليات الإسلامية والنماذج العملية لتحقيق الجودة في المجال التعليمي في الإسلام، ويهدف البحث إلى فهم حقيقية جودة التعليم في الإسلام، والكشف عن جودة تعليم النساء في عصر النبوة من حيث: المظاهر، والضوابط، والآثار المترتبة على ذلك، وقد استخدم الباحث المنهج الاستقرائي لمناسبته طبيعة البحث، وأسفر البحث عن نتائج جوهرية، أهمها: تحقيق جودة تعليم النساء في عصر النبوة بصورة كاملة شملت جودة المعلم والمتعلم وطرق التعليم واستخدام الوسائل التعليمية، كما تعتمد جودة تعليم النساء في الإسلام على ضوابط تحقق الأهداف الإسلامية العامة، من تحقيق العبودية الكاملة لله تعالى، وتنمية المرأة المسلمة وحصولها على حقها من التعليم، قيام المرأة المسلمة بالدور الحضاري المنوط بها، وحفظ المجتمعات المسلمة بنشر الأخلاق الفاضلة، ولهذا فإني أوصي بعمل دراسات ميدانية تستقرئ معدلات الجودة التعليمية النسائية وفق الأسس الإسلامية، وعلاج مواطن الضعف، من خلال جودة تعليم النساء في عصر النبوة.

Abstract:

The article aims to tackle the concept of the quality of women's education in the prophethood era. The study problem lies in the fact that achieving educational quality is a global requirement, which requires the researchers to present Islamic mechanisms and practical models to achieve the quality in the Islamic educational field. It also aims to understand the real quality of education in Islam, revealing the quality of women's education in the prophethood era in terms of: appearances, limitations, and implications. The study employs the inductive approach due to its relevance to the nature of the research. It concludes with a number of substantial results, the most important of which are: entirely achieving the quality of women's education in the prophethood era includes the quality of the teacher and the learner, teaching methods and use of teaching aids. The quality of women's education in Islam depends heavily on regulations that achieve the general Islamic goals of achieving complete servitude to Allah, developing Muslim women and obtaining their right to education. Muslim women fulfill the civilizational role assigned to them, preserving Muslim societies and spreading virtuous morals. Thus, the study recommends conducting field studies that assess educational quality rates of women according to Islamic foundations, treating the weaknesses through the quality of women's education in the Prophethood era.

Keywords: Quality, quality of education, women's education, the

الكلمات المفتاحية: الجودة، جودة التعليم، تعليم النساء، عصر النبوة.

prophethood era.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمد عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله أجمعين، وصحابته الغر الميامين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فقد ظهر مصطلح الجودة بصورة اقتصادية عندما استخدمه اليابانيون في القرن التاسع عشر، وسرعان ما تحرر المصطلح من الاتجاه الاقتصادي إلى مفهوم الجودة الشاملة بعدما اعتمدته الولايات المتحدة الأمريكية في العقد الثامن من القرن الماضي، والحقيقة الثابتة أن الجودة ركيزة إسلامية، يطلبها الإسلام في كل عمل يعمله الإنسان للدنيا أو للآخرة، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه"(١)، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إِنَّ اللهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ"(٢)، ولاشك أن إحسان العمل وإتقانه هو الضمان العملي لتحقيق الجودة وإن تعددت التعريفات واختلفت الكلمات.

ويأتي التعليم في الإسلام على قمة مناطات الجودة في التصور الإسلامي لما له من أثر فعال في ترقية المسلم لصناعة الحياة وحسن الفهم عن الله ورسوله، لهذا حقق المسلمون الأوائل أعلى معدلات الجودة في التعليم، وكان للإسلام السبق في تعليم النساء وتحقيق الجودة في تعليمهن بما يضمن توافق المعطيات التعليمية مع الأهداف العامة لدور المرأة الحضاري في الإسلام، وقد تجلت كل مظاهر الجودة التعليمية في تعليم النساء في عصر النبوة، وهذا ما عنيت الباحثة ببيانه في هذه الدراسة تأكيداً على مركزية الجودة في الإسلام، وسبق الإسلام إلى تحقيقها في المجال التعليمي، وإظهار ملامحها وآثارها على تعليم النساء في عصر النبوة، إيماناً من الباحثة بضرورة الانطلاق من الأسس التي تحققت بها جودة تعليم النساء في عصر النبوة وتطبيقها والاستفادة منها في تعليم النساء في الحديث، وبياناً لعظمة الإسلام في إعداد المرأة إعداداً يناسب دورها الحضاري ومركزها في تنيمة المجتمع.

أهمية البحث:

تظهر أهمية البحث في بيان سبق الإسلام إلى الجودة بمفهومها الشامل، وإظهار جوانب تحقيق الجودة في تعليم النساء، مع وضوح تميز الإسلام في الموازنة بين الأهداف العامة من التعليم مع تطبيقات جودة العملية التعليمية في تعليم النساء في عصر النبوة.

أسباب اختيار الموضوع:

- إيمان الباحثة بأن الإسلام يدعو إلى تحقيق الجودة الكاملة في كل شئ.

- عظيم اهتمام الإسلام بالمرأة وتنميتها وتعليمها وتحقيق ذلك عملياً في عصر النبوة.
- كون الجودة في الواقع المعاصر مطلباً عالمياً تحرص على تحقيقها جميع الدول في كل مناحي الحياة.
- حرص الباحثة على بيان جودة تعليم النساء في عصر النبوة للاستفادة منها في تحقيق الجودة في تعليم النساء في الواقع المعاصر.

إشكالية البحث:

تفرض معايير الجودة نفسها على الساحة العالمية في كل المجالات، وقد كان للتعليم نصيب كبير من اهتمام المتخصصين بالجودة وتطبيقاتها المعاصرة، مما أوجب على الباحثين تناول الجودة التعليمية من المنظور الإسلامي، لبيان مفهوم الجودة بالمعنى الإسلامي الشمولي.

وقد اتجهت الباحثة إلى جودة تعليم النساء في عصر النبوة نموذجاً لتجمع بين النظرية والتطبيق، وتوضح تكامل الإسلام واهتمامه بتعليم النساء وتطبيقات الجودة في تعليمهنَّ، من خلال النصوص الشرعية والتطبيقات العملية النبوية.

أسئلة البحث:

- ما مفهوم جودة التعليم في الإسلام؟
- إلى أي مدى تحققت جودة تعليم النساء في عصر النبوة؟
- ما أهم ضوابط جودة تعليم النساء في عصر النبوة؟
- كيف أثَّر تطبيق الجودة التعليمية على المرأة المسلمة في عهد النبوة؟

أهداف البحث:

- تحديد مفهوم جودة التعليم في الإسلام.
- إظهار ملامح جودة تعليم النساء في عصر النبوة:
- بيان ضوابط جودة تعليم النساء في عصر النبوة.
- معرفة أثر تطبيق معايير الجودة التعليمية على المرأة المسلمة في عهد النبوة.

منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج الاستقرائي لبيان ما يتعلق بجودة التعليم في الإسلام، ثم لتحديد ملامح جودة تعليم النساء في عصر النبوة، من خلال السنة النبوية الشريفة.

حدود البحث:

ينحصر البحث في الأدبيات المتعلقة بالجودة بمفهومها الإسلامي والمعاصر، وكتب السنة والسيرة لتحليل ما يتعلق بجودة تعليم النساء في عصر النبوة.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة هدفت إلى إبراز الجودة في تعليم النساء في عصر النبوة، غير أن هناك دراسات كُثُر استفدت منها في بلورة أفكاري وكتابة بحثي، ومن هذه الدراسات ما يأتي:

- حسين، محمد إلياس، الوسائل التعليمية التي استخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم، دراسة تحليلية، بحث منشور في مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب، لاهور، باكستان، العدد الخامس والعشرون، ٢٠١٨م، الصفحات في المجلة (من ص: ٣٦٤، إلى ص: ٣٩٦).

- العمراني، الجوهرة بنت محمد، الاحتساب على النساء في العصر النبوي وعصر الخلفاء الراشدين، دراسة تحليلية، دكتوراه، قسم الدعوة والاحتساب، جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤٣٢هـ.

- العمريطي، إيمان بنت إبراهيم محمد، جودة التعليم من منظور التربية الإسلامية، دكتوراة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٣٠- ١٤٣١هـ.

- أبو دف، محمود خليل، جودة التعليم في التصور الإسلامي- مفاهيم وتطبيقات-، بحث مقدم لمؤتمر الجودة في التعليم العام الفلسطيني كمدخل للتميز، والمنعقد في تاريخ: ٣٠- ٣١/ ١٠/ ٢٠٠٧م.

- عدمان، عزيز محمد أرزقي، ومحمود، أحمد عزت جبر، مفهوم جودة التعليم من منظور إسلامي، دراسة في المصطلح والمضامين عند ابن خلدون ت: ٨٠٨هـ، بحث محكم منشور في مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، لبمجلد ١٢، العدد ٤، أكتوبر ٢٠٠٤م، صفحات من ١٤٧، إلى ١٧٤.

- أبو غدة، عبد الفتاح، الرسول المعلم وأساليبه في التعليم، طباعة دار البشائر الإسلامية للطباعة والتوزيع، بيروت، الناشر: مطتب المطبوعات الإسلامية، حلب، سوريا، الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م.

- وقد استفدت من هذه الدراسات وغيرها في تحديد مفهوم الجودة ومعرفة معايير الجودة في التصور الإسلامي، وبيان الوسائل التعليمية التي استخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم، وتختلف دراستي عما ذكرتُ من دراسات في أن دراستي ركزت على إظهار معالم جودة تعليم النساء في عصر النبوة، ولم تقتصر على حدود وصف جودة التعليم من المنظور الإسلامي.

هيكل البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة، كما يأتي:

المقدمة وفيها: أهمية البحث، وأسباب اختياره، وإشكالية البحث وأسئلته، وأهدافه، ومنهج البحث، ومنهج البحث، وحدوده، والدراسات السابقة، هيكل البحث.

المبحث الأول: مفهوم الجودة وأهمية جودة التعليم وأهم المعايير المعتمدة.

المبحث الثاني: جودة تعليم النساء في عصر النبوة.

المبحث الثالث: ضوابط جودة تعليم النساء في عصر النبوة.

المبحث الرابع: أثر تطبيق معايير جودة تعليم النساء في عصر النبوة على تعليم المرأة في العصر الحديث.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: مفهوم الجودة وأهمية جودة التعليم وأهم المعايير المعتمدة.

ظهر مصطلح الجودة وتعددت مفاهيمه لاختلاف ما يتعلق به، ولذلك فإنه من اللازم تحرير مفهوم الجودة وبيانه لغة واصطلاحاً قبل أن نتناول ماهية جودة التعليم والمعايير المعتمدة لتحقيقها.

تعريف الجودة لغة واصطلاحاً:

تعريف الجودة لغة: الجودة لغة: التحسين، وتجويد القرآن: تحسين النطق به، والجيد الحسن، وجاد بالشيء: بذله، وأجاده: أتى به على نحو جيد، وجود العمل: أتقنه، وهو جواد: كثير البذل والعطاء، يحسن إلى الناس(٣).

وأما الجودة اصطلاحاً: فإن التعاريف الأولية للجودة تنطلق من منظور اقتصادي وتعرف الجودة بأنها: ترجمة الاحتياجات المستقبلية للعملاء إلى خصائص قابلة للقياس بحيث يتم تصميم المنتج وتقديمه لكسب رضا العميل وبقيمة تناسبه(٤)، وعرفتها المنظمة الأوربية لضبط الجودة EOQC أنها " مجموعة الملامح المتعلقة بالإنتاج أو الخدمات والتي تعتمد على قدرتها الخاصة لتلبي حاجات مقدمة"(٥)، أي أن الجودة تتعلق بإنتاج يجمع بين القيمة المناسبة ورضا الجمهور المستفيد من هذه الخدمات، وهذا يحتاج إلى القدرة على استشراف حاجات المستقبل، وتقديم الخدمة المناسبة، والقدرة على التميز في هذه الخدمة من حيث التكلفة وتحقيق رغبة الجمهور فيها، فالجودة تدور في فلك الامتياز والتفوق في كل جوانب العملية الخدمية أو الانتاجية المقدمة للجمهور، وكل هذا يرجع إلى المعنى اللغوي وما يدل عليه من الإتقان والتحسين، وهو ما أكدت عليه النصوص الشرعية والفطر السليمة، ففي القرآن يقول الله تعالى: ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾.[الكهف: ٣٠]، وقال تبارك وتعالى ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾[الكهف: ٧]، ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[التوبة: ١٠٥].

وفي الحديث النبوي نصوصٌ عديدة داعية إلى تجويد العمل وإتقانه، كما في حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال:"إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه"(٦)، وعن شداد بن أوس: أنه حفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم:«إِنَّ اللهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، فَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ"(٧)، ومرتبة الإحسان هي نتيجة طبيعية لعملية التطوير والتحسين(٨)، أي أنها طريق الجودة ونتيجة لها في نفس الوقت، مما يدل على أصالة الجودة في التصور الإسلامي.

فالجودة مطلب إسلامي أصيل اندثر مع مرور العصور بسبب تقصير أبناء الأمة عن معرفة مبادئ الجودة وتطبيقها(٩)، ولا مناص للمسلمين من تحقيق الجودة الشاملة في حياتهم ابتداءً بالتعليم ثم في سائر جوانب الحياة.

مفهوم جودة التعليم: بعد ظهور الجودة بالمفهوم الاقتصادي انتقل هذا المفهوم في ظل النظام الرأسمالي الغربي إلى غالب المناحي الحياتية، حتى شمل حقل التعليم، وتم اعتبار التعليم سلعة تلبي حاجة سوق العمل، وتوفر المتطلبات التي يريدها الزبائن من الطلاب وأصحاب الأعمال، ومن هنا دخلت الجودة في مجال التعليم على أنه خدمة من الخدمات المقدمة للجمهور يجب تقديمها بتقوق وامتياز يجمع بين القيمة المناسبة ورغبة الجمهور وحاجة السوق وهو المجتمع، وأما جودة التعليم في المنظور الإسلامي فتختلف في جوهرها عن مجرد الخدمات، وتضع اعتباراً أكبر من رضا الجمهور لأن العلم في الإسلام عبادة واجبة، ولهذا فإن جودة التعليم في المنظور الإسلامي تعني "ترجمة احتياجات وتوقعات المستفيدين من العملية التعليمية إلى مجموعة خصائص محددة تكون أساساً في تصميم الخدمات التعليمية وطريقة أداء العمل من أجل تلبية احتياجات وتوقعات المستفيدين وتحقيق رضا الله عز وجل"(١٠)، وعندما يدخل البعد الإيماني بتحقيق رضا الله في العملية التعليمية فإنه بلا شك يغير ديناميكا جودة التعليم ليرتفع بها عن مجرد الخدمة إلى كونها خطة تعليمية تضمن تناسب مخرجات العملية التعليمية مع المدخلات والعمليات، من خلال التقويم المتوازن، وتهدف إلى إكساب الدارسين المهارات اللازمة، وربطهم بالواقع الحياتي، في حدود الضوابط والأهداف الشرعية التي توجه مسار العملية التعليمية في المنظور الإسلامي، لذلك عرف أبو دف جودة التعليم في التصور الإسلامي بأنها: " عملية تستهدف تحقيق منتج تعليمي عالي الجودة؛ من خلال توفير المدخلات الازمة والعمل على تحسينها بما يحقق الأهداف المنشودة وفق معايير محددة، ويكفل تلبية حاجات سوق العمل، ويكون الدافع الأساس لذلك كله الحرص على إرضاء الله عز وجل(١١).

أهمية نظام الجودة في التعليم: إذا كان إتقان العمل وتجويده مرغوباً عند الناس جميعاً، فإن الواجب على المسلمين إتقان العمل، والإتقان تحسين الشيء والاتيان به على أحسن صورة، وهو في العلم آكد

وجوباً، لشرف العلم وفضله، وما يتعلق به من الأثر في إنشاء الأجيال، وإصلاح المجتمعات، وتعمير الأرض، ولذا أوجبَ الله بذل العلم، وحرم كتمانه، وأمر العلماء بالعمل بالعلم، والدعوة إليه ونشره، ورغّب الناس جميعاً في طلبه، وكافأهم على طلبه والسعي إليه، وأعزّ أهل العلم، وأعلى قدرهم، ورفعهم على غيرهم في درجات الجنات.

وقد وجد الباحثون أن تطبيق نظام الجودة في التعليم له أهمية كبيرة لما تؤدي إليه الجودة التعليمية من نتائج إيجابية، ومنها: تحسين كفاءة إدارة مؤسسات التعليم العالي، ورفع مستوى أداء أعضاء الهيئات التدريسية، تنمية البيئة الإدارية في المؤسسات التعليمية، تحسين مخرجات النظام التعليمي، إتقان الكفاءات المهنية، تطوير أساليب القياس والتقويم، تحسين استخدام التقنيات التعليمية(١٢).

والجودة في التعليم تفيد إدارياً وأكاديمياً، أما إدارياً فإنها تفيد في تحديد أهداف العملية التعليمية، وتوفير المعلومات وتسهيل عملية اتخاذ القرار، وأما أكاديمياً فإنها توفر البيئة المناسبة للتعليم والتعلم والبحث العلمي وتحسين نوعية الخدمات التعليمية المقدمة، وكذلك مراقبة التطبيق والإشراف عليه.

الأسس والمعايير العامة لجودة التعليم:

سبق أن اصطلاح الجودة اصطلاح اقتصادي أوجدته الدول الصناعية، وهدفت به إلى تطوير المنتج بما يحقق زيادة إقبال العملاء، وزيادة قدرة المنتج على المنافسة السوقية، ولذلك فإن تعريفات الجودة على تباينها تشترك في: التحسين المستمر في التطوير لجني النتائج طويلة المدى، والعمل الجماعي مع عدة أفراد بخبرات مختلفة، والمراجعة والاستجابة لمتطلبات العملاء(١٣)، وأما في المجال التعليمي فإن غالب المهتمين بجودة التعليم وتقويمه يتفقون على معايير الجودة الموحدة التي صاغتها لجنة تقييم الجودة بوزارة التعليم البريطانية، ولجنة تقييم الجودة في الجامعات الأمريكية، وتتعلق بستة عناصر من عناصر العملية التعليمية، وهي: المنهج العلمي، والمرجع العلمي، وأعضاء هيئة التدريس، وأسلوب التقييم، والنظام الإدراي، والتسهيلات المادية(١٤)، وفي إطار تحديد معايير جودة التعليم في التصور الإسلامي قدَّم أبو دف ثمانية عناصر تتعلق بالعملية التعليمية وتتوقف درجة الجودة التعليمية على تحقيق الجودة فيها وهي: تحقيق جودة المحتوى، وجودة المقرر الدراسي، والجودة داخل الفصل، وجودة طريقة التحصيل، وجودة المذاكرة لدى المتعلم، وجودة المبنى الدراسي، وتحقيق الجودة المتعلقة بإدارة الصف(١٥).

المبحث الثاني: جودة تعليم النساء في عصر النبوة:

عظَّم الإسلام قدر العلم ومقدار أهله، قال تعالى: ﴿**يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ**﴾[المجادلة: ١١]، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من يرد الله

به خيراً يفقه في الدين"[١٦]، وهذا لفظ عام يشمل الرجال والنساء، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهتم بتعليم النساء اهتماماً كبيراً، ودرجة عالية من الرعاية والإتقان حتى تجلت معايير[١٧] الجودة التعليمية بمفهومها الإسلامي المعاصر في تعليم النساء في عصر النبوة؛ فتحققت الجودة في المعلم والمتعلم وطرق التعليم والوسائل التعليمية، وهذا ما يجليه الباحث في هذا المبحث في النقاط الآتية:

أولاً: تحقيق جودة المعلم في تعليم النساء في عصر النبوة:

الاهتمام بالمعلم وكفاءته من أهم ركائز الجودة التعليمية، وقد حرص المسلمون على كفاءة المعلم وأهليته لما يتصدى له من التعليم والتربية للأجيال الصاعدة، قال ابن جماعة " ألا ينتصب للتدريس إذا لم يكن أهلاً له، ومن تصدر قبل أوانه فقد تصدى لهوانه"[١٨]، وقد قام بتعليم النساء في عصر النبوة رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وكفى به من معلم، فهو القائل صلى الله عليه وسلم " إنما بعثت معلما"[١٩]، ومن ملامح جودة المعلم في شخص الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، ما يأتي:

جميل أخلاقه وفريد صفاته صلى الله عليه وسلم: صفة الأخلاق من أهم الصفات الواجب توفرها في المعلم، والرسول صلى الله عليه وسلم جمع كمال الخَلق، وكمال الخُلق، وفضائل الأقوال، وفضائل الأعمال، وقد كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مصدر الأخلاق الفاضلة جميعها، فقد أثبت الله تعالى تزكية خلق نبيه صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾[القلم: ٤]، وعن أنس بن مالك رضي الله عنه "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقاً"[٢٠]، ووصفه معاوية بن الحكم السلمي في مقام التعليم بقوله "ما رأيت معلماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه"[٢١]، والمتتبع لمواقف الرسول صلى الله عليه وسلم التعليمية والدعوية والاجتماعية "يجد في شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم مربياً عظيماً ذا أسلوب تربوي فذٍ، يراعي حاجات الطفولة وطبيعتها، ويراعي الفروق الفردية، ويراعي مواهبهم واستعداداتهم وطبائعهم، يراعي في المرأة أنوثتها"[٢٢].

حب المعلم طلابه وحرصه على تعليمهم: حبّ المعلم للتعليم حافز قوي ودافع أكيد لجودة التعليم، وقد وصف الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بالحرص على أمته وحب الخير لهم، قال تعالى: ﴿**لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ**﴾ [التوبة: ١٢٨].

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول" إنما أنا لكم بمنزلة الوالد"[٢٣]، أي في الحرص والخوف عليكم، والرحمة بكم، وحب الخير لكم، لهذا كان يحرص الرسول صلى الله عليه وسلم على تعليم النساء كما في حديث ابن عباس قال "أشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ومعه بلال فظن أنه لم

يسمع النساء فوعظهن وأمرهن بالصدقة فجعلت المرأة تلقي القرط والخاتم وبلال يأخذ في طرف ثوبه"(٢٤)، فالنبي صلى الله عليه وسلم لشدة حرصه على النساء وتعليمهن الخير خرج لوعظهن لما ظنَّ أن موعظته لم تبلغهن، وفي حديث أُمِّ عَطِيَّةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نُخْرِجَ الْعَوَاتِقَ، وَذَوَاتَ الْخُدُورِ، فِي يوم العيد، فَقِيلَ: وَالْحُيَّضُ؟ قَالَ: نَعَمْ، يَشْهَدْنَ الْخَيْرَ وَدَعْوَةَ الْمُسْلِمِينَ. فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِحْدَانَا لا يَكُونُ لَهَا ثَوْبٌ. قَالَ: لِتُلْبِسْهَا أُخْتُهَا طَائِفَةً مِنْ ثَوْبِهَا"(٢٥).

حرصه صلى الله عليه وسلم على فهم الطالب عنه: حرص المعلم على المتعلم يجعله حريصاً على تفهيمه العلم والتأكد من سلامة الفهم، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم أفصح الناس بياناً، وأوضح الناس كلاماً، وكان يهتم بالفهم الصحيح قبل الحفظ، لهذا قالت السيدة عائشة رضي الله عنها في وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم "لم يكن يسرد الحديث كسردكم... "(٢٦)، وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم "أنه كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا حتى تفهم عنه"(٢٧)، ومن أمثلة ذلك حديث أبي شريح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، قيل: من يا رسول الله؟ قال: الذي لا يأمن جاره بوائقه" (٢٨)، وحديث أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم "رغم أنف ثم رغم أنف ثم رغم أنف" قيل من يا رسول الله؟ قال "من أدرك أبويه عند الكبر أحدهما أو كليهما فلم يدخل الجنة"(٢٩)، وإن تكرر اللفظ في الحديثين لعظم العقوبة إلا أن ذلك لا ينافي الدلالة التعليمية؛ لأن العقاب أحد الوسائل التربوية، وبيان العقاب وتعظيمه حرص من الرسول صلى الله عليه وسلم على تعليم السامع عظم العقوبة ليحذر من فعل ما يقرب منها.

الاعتدال والبعد عن الملال: من أعظم دلائل جودة المعلم أن يرغبه طلابه، ولا يملون حديثه، وهذا لا يكون إلا بالاعتدال في العملية التعليمية كلها، فقد يظهر ذلك في عدم الإكثار في الدرس من حيث الوقت لهذا قال أنس "يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهة السآمة علينا"(٣٠)، وقد يكون الاعتدال من حيث العرض والطريقة، لهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "بشروا ولا تعسروا"(٣١)، كما يكون الاعتدال من حيث التطبيق كما في حديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال" اكْلَفُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ فَإِنَّ اللَّهَ لاَ يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا وَإِنَّ أَحَبَّ الْعَمَلِ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهُ وَإِنْ قَلَّ"(٣٢)، وقد علَّم رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابة ذلك عملياً كما في حديث أنس بن مالك: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فرأى حبلا ممدودا بين ساريتين فقال: ما هذا الحبل فقالوا لزينب تصلي فإذا فترت تعلقت به فقال النبي صلى الله عليه وسلم: حلوه، ليصل أحدكم نشاطه فإذا فتر فليقعد"(٣٣)، وبهذا يتبن اهتمام النبي الكريم صلى الله عليه وسلم بالنساء، ومراعاته لطبيعتهن، فكان محسنا رفيقا بهن عليه الصلاة والسلام"(٣٤).

ثانياً: تحقيق جودة المتعلم في تعليم النساء في عصر النبوة:

يأتي المتعلم في المقام الثاني بعد المعلم في جودة العملية التعليمية، لأن الطالب يمثل الإناء الذي يستقبل العلم، فإن صادف العلم محلاً طاهراً وعزماً صادقاً انتفع بما أوتيه من علوم ومنافع، وإلا لم ينتفع من علمه بشيء، وكان علمه حجة عليه، ولهذا قال ابن المبارك " أول العلم النية، ثم الاستماع، ثم الفهم، ثم الحفظ، ثم العمل، ثم النشر"(٣٥)، وقد كانت الصحابيات الفضليات جميعاً صورة كاملة لجودة المتعلم الحريص على العلم، ومن ملامح ذلك فيهن ما يأتي:

حرص نساء الصحابة على التعليم: كانت الصحابيات حريصات على تلقي الخير والعلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن ذلك حديث أبي سعيد الخدري "قالت النساء للنبي صلى الله عليه وسلم: غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوماً من نفسك فوعدهن يوماً لقيهن فيه فوعظهن وأمرهن... "(٣٦)، فهذا الحديث الشريف ترجمة عملية لحرص الصحابيات على التعليم من رسول الله صلى الله عليه وسلم، "والرسول صلى الله عليه وسلم لم يعترض على الاقتراح، ولم يمتنع عن تدريسهن وتعليمهن، لهذا وافق على الاقتراح، وحدد لهن مكاناً يجتمعن فيه حتى لا يزاحمن الرجال، وقد حضر الرسول في الموعد والمكان الذي حدده، فأمرهن ووعظهن وحدثهن بما يعود عليهن بالخير والنفع(٣٧).

سؤال الصحابيات عما أشكل عليهن: من علامات جودة الطالب انتباهه للمعلم وحسن فهمه ما يتلقى من العلم، وسؤاله عما أشكل عليه، وهذا جلي ظاهر في الصحابيات رضوان الله عليهن جميعاً، ومن ذلك: سؤال عائشة رضي الله عنها رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عن الحساب اليسير كما في حديث ابن عمر " أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت لا تسمع شيئا لا تعرفه إلا راجعت فيه حتى تعرفه، وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من حوسب عذب قالت عائشة فقلت أوليس يقول الله تعالى: ﴿**فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا**﴾ [الانشقاق: ٨]، قالت: فقال: إنما ذلك العرض ولكن من نوقش الحساب يهلك"(٣٨)، قال ابن حجر: "وفي الحديث ما كان عند عائشة من الحرص على تفهم معاني الحديث، وأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يتضجر من المراجعة في العلم"(٣٩)، ولما رأت أم سلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتين بعد العصر مع سابق نهيه صلى الله عليه وسلم سألته وقالت: يا رسول الله سمعتك تنهى عن هاتين وأراك تصليهما؟! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إنه أتاني ناس من عبد القيس فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما هاتان(٤٠)، ولم يقتصر الأمر على زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم، بل كانت الصحابيات تقتدي بهن في السؤال وطلب العلم، ويشهد لذلك أنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للنساء "تصدقن يا معشر النساء ولو من حليكن "، ذهبت

امرأتان إلى بيت النبي صلى الله عليه وسلم يسألان " هل تجزئ الصدقة على زوجيهما وأطفال في جحورهما" فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لهما أجران، أجر القرابة، وأجر الصدقة"(٤١).

عدم الاعتذار بالحياء عن طلب العلم: غالباً ما يمنع الحياء بعض النساء عن طلب العلم، أو السؤال فيما يتوجب عليهن معرفته، لكنَّ الصحابيات تغلبن على ذلك وسألن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل ما يلزمهن معرفته من الأحكام، قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: "نعم النساء نساء الأنصار لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين"(٤٢). وفي حديث أم سلمة رضي الله عنها قالت: جاءت أم سليم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله إن الله لا يستحيي من الحق فهل على المرأة من غسل إذا احتلمت؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم: إذا رأت الماء فغطت أم سلمة – تعني وجهها – وقالت: يا رسول الله وتحتلم المرأة؟ قال: نعم، تربت يمينك فبم يشبهها ولدها"(٤٣)، قال ابن حجر: "وفيه استفتاء المرأة بنفسها وسياق صور الأحوال في الوقائع الشرعية لما يستفاد من ذلك"(٤٤)، أي أن السؤال فيما هو من شئون المرأة ووصف الحالة المتعلقة بها لبيان الحكم الشرعي أمر جائز، لا يندرج تحت ما يحجم الحياء الإنسان عن ذكره، لهذا نجد في الأحاديث النبوية كثيراً من الأسئلة التي وجهتها النساء لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن أحكام الحيض والنفاس والجنابة وأشباه ذلك مما لا يذكر إلا في مقام التعليم، وعن عائشة "أن امرأة سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسلها من المحيض فأمرها كيف تغتسل، قال: خذي فرصة من مسك فتطهري بها، قالت: كيف أتطهر؟ قال: تطهري بها، قالت: كيف؟ قال: سبحان الله تطهري فاجتذبتها إلي؟ فقلت: تتبعي بها أثر الدم"(٤٥)، ويتجلى في الحديث سؤال المرأة لتتعلم الحكم الذي تحتاجه، وعظيم خلق النبي صلى الله عليه وسلم وشدة حيائه، وقيام عائشة رضي الله عنها بالتعليم والشرح في حضرة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، مع إقرار الرسول بسكوته كلام عائشة رضي الله عنها، والموافقة عليه.

ثالثاً: تحقيق الجودة في طرق التعليم والتدريس في تعليم النساء في عصر النبوة(٤٦):

من جوانب الجودة التعليمية الإسلامية تحقيق الجودة في طرق التعليم والتدريس، والمقصود بطرق التعليم: كل ما يقوم به المعلم أثناء تدريسه من حيث الجوانب المعرفية والأدائية والوسائل التعليمية والجوانب السلوكية(٤٧)، وقد تحققت جودة طرق التعليم بأعلى درجاتها في تعليم النساء في عصر النبوة، ومن ملامح الجودة في طرق التعليم ما يلي:

التعليم بالقدوة: يمثل التعليم بالقدوة أكثر طرق التعليم تأثيراً في المتعلم وتحبيباً له في العلم، وتسهيلاً عليه في العمل، لهذا ذكر الشاطبي في صفات العالم "الْعَمَلُ بِمَا عَلِمَ؛ حَتَّى يَكُونَ قَوْلُهُ مُطَابِقًا لِفِعْلِهِ، فَإِنْ كَانَ مُخَالِفًا لَهُ فَلَيْسَ بِأَهْلٍ لِأَنْ يُؤْخَذَ عَنْهُ، وَلَا أَنْ يُقْتَدَى بِهِ فِي عِلْمٍ"(٤٨)، وقد جعل الله تعالى نبيه محمداً

صلى الله عليه وسلم قدوة للمؤمنين، قال تعالى: ﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا**﴾ [الأحزاب: ٢١]، وقد شملت القدوة جميع جوانب سيرته صلى الله عليه وسلم، وفي باب التعليم اهتم النبي صلى الله عليه وسلم على التعليم بالقدوة، فكان يقول صلى الله عليه وسلم " صلوا كما رأيتموني أصلي"(٤٩)، وقالت عائشة رضي الله عنها في صفة النبي صلى الله عليه وسلم: " كان خلقه القرآن"(٥٠)، أي أنَّ خلق النبي صلى الله عليه وسلم كان تطبيقاً وترجمة عملية لما أمر به القرآن الكريم، لهذا جعله الله قدوة للمؤمنين.

استخدام القصة في التعليم: من مظاهر جودة طرق التعليم استخدام المعلم بعض القصص التربوية الهادفة، والقصة " تعبير شفوي، أو كتابي، أو تمثيلي مسرحي، يتضمن أشخاصاً وحوداث، تجري في حدود الزمان والمكان، وخلال أبعاد المكان مع عوامل البيئة"(٥١)، ويعد استخدام القصة في التعليم والتربية معلم من معالم القرآن الكريم، فالقرآن الكريم ملئ بالقصص، قال الله تعالى ﴿**وَكُلا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ**﴾[هود: ١٢٠]، ﴿**لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لأولِي الألْبَابِ**﴾[يوسف: ١١١]، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستخدم القصة في التعليم والتوجيه والتربية، كما في قصة الرجل الذي قتل تسعة وتسعين نفساً(٥٢)، وقصة الثلاثة الذين آواهم المبيت إلى غار فوقعت صخرة فسدت عليهم باب الغار(٥٣)، وقصة أصحاب الأخدود(٥٤)، وغيرها.

ضرب الأمثال: كما يستخدم المعلم القصة فإنه يستخدم الأمثال التي يسهل فهمها ويخف حملها كواحد من وسائل تحقيق جودة طرق التعليم، والأمثال "ضرب من البيان ووسيلة من وسائل الإيضاح يستخدمها المعلم عند الحاجة، وبخاصة عندما تكون المعاني مبهمة غير واضحة، ليكشف عنها كشفاً جلياً"(٥٥)، ومن الأمثال التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم: "مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كالأترجة طعمها طيب وريحها طيب والذي لا يقرأ كالتمرة طعمها طيب، ولا ريح لها، ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب، وطعمها مر، ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها"(٥٦)، ومن كثرة استخدام النبي صلى الله عليه وسلم الأمثال في كلامه ألَّف العلماء كتباً في أمثال الحديث الشريف(٥٧).

التعليم بطريقة السؤال والجواب والحوار: وهذه الطريقة سهلة الفهم عظيمة الفائدة، يقاس بها الترابط والتواصل بين المعلم والمتعلم، وقد عرف التعليم في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الطريقة منذ نزل جبريل يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الإسلام، وعن الإيمان، وعن

الإحسان[٥٨]، كما نبَّه النبي صلى الله عليه وسلم على أهمية السؤال في العلم والشفاء من مرض الجهل بقوله صلى الله عليه وسلم "إنما شفاء العِي السؤال"[٥٩]، وقد يكون السؤال من المعلم الأعظم رسول الله صلى الله عليه وسلم لطلابه من الصحب الكرام، بهدف التشويق وجذب الانتباه، كقوله صلى الله عليه وسلم: " مَن أصبح منكم اليوم صائماً..."[٦٠]، وقد يكون السؤال لسماع الإجابة تقريراً أو تعليماً وتصحيحياً كما في سؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ عندما أرسله إلى اليمن قال له "كيف تقضي إن عرض لك قضاء؟"[٦١]، وقد يكون السؤال من الصحابة – رجالاً ونساءً- لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أجل التعليم ومعرفة الحكم الشرعي، ومثال الأسئلة التي عرضها النساء على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يأتي: هل على المرأة غسل إذا هي احتلمت؟[٦٢]، وأسئلة النساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرة جداً، والمثال يغني عن سرد المقال.

التعليم بالمحادثة والقناعة العقلية والمراجعة: التفاعل بين المعلم والمتعلم دليل على الترابط بينهما مما يسهل مهمة المعلم في أداء العلم وتقديمه بصورة سهلة للنفس محبوبة، لهذا اعتمد الرسول صلى الله عليه وسلم في تعليمه الصحابة من الرجال والنساء على المحادثة والإقناع وقد تحدث مراجعة من أجل الاستيضاح والفهم، ومثال ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم للنساء: "يا معشر النساء، تصدقن؛ فإني أريتكن أكثر أهل النار فقلن: وبم يا رسول الله، قال: تكثرن اللعن وتكفرن العشير"[٦٣]، هذا الحديث الشريف ينقل لنا حرص النبي صلى الله عليه وسلم على تعليم النساء طريق النجاة، وحبه الخير لهن، مع تقديم السبب بطريقة عقلية واضحة، وقد تُراجع النساءُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم حتى تستفهم مقصد الشارع أو تفهم مراد الخطاب، كما في حديث أم سلمة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم، قالت "حين ذكر الإزار: فالمرأة يا رسول الله، قال: ترخيه شبرا قالت أم سلمة إذا ينكشف عنها قال فذراعا لا تزيد عليه"[٦٤]، ولما سمعت حفصة رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول "لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد من الذين بايعوا تحتها" قالت بلى يا رسول الله. فانتهرها فقالت حفصة: ﴿**وَإِنْ مِنْكُمْ إِلا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا**﴾ [مريم: ٧١]، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: قد قال الله عز وجل: ﴿**ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا**﴾[مريم: ٧٢][٦٥].

الترغيب والترهيب: كثيراً ما ينوع رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسلوب لتتلقاه نفس المتعلم بسهولة وجودة فهم، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستخدم الترغيب والترغيب في تعليمه، حتى صنفت مؤلفات في الترغيب والترهيب كما فعل المنذري في كتابه الترغيب والترهيب[٦٦]، وهذا أسلوب

تربوي تعليمي يؤدي إلى حسن التلقي وسهولة الفهم والتطبيق، ومن أمثلة الترغيب للنساء قول النبي صلى الله عليه وسلم: "الْمَرْأَةُ إِذَا صَلَّتْ خَمْسَهَا وَصَامَتْ شَهْرَهَا وَأَحْصَنَتْ فَرْجَهَا وَأَطَاعَتْ زَوْجَهَا فَلْتَدْخُلْ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَاءَتْ"(٦٧)، ومثال الترهيب قول النبي صلى الله عليه وسلم "لعن الله الواشمة والموتشمة والواصلة والمستوصلة"(٦٨)، وقول النبي صلى الله عليه وسلم "ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية"(٦٩).

الممازحة والمداعبة: لا تستطيع النفس البشرية ملازمة الجد والاجتهاد والعزيمة طول الوقت، فتأتي الطرفة والمزحة رياضة للنفس وتنشيطاً لها إذا فترت أو تعبت، "فإذا عاهدتها بالنوادر في بعض الأحيان، ولاطفتها بالفكاهات في أحد الأزمان، عادت إلى العمل الجدّ بنشطة جديدة، وراحة في طلب العلوم مديدة"(٧٠)، لهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستخدم المداعبة والممازحة بشروطها الشرعية في التعليم قاصداً من ذلك إخراج المستمع المتعلم أو السائل عن الحالة التقييدية التي يعيش فيها إلى نمط نفسي جديد لحسن استقبال المعلومة وسهولة ثباتها، ومن أمثلة استخدام رسول الله صلى الله عليه وسلم الممازحة والمداعبة قول النبي صلى الله عليه وسلم للمراة التي سألته الدعاء لها بالمغفرة: " أما علمت أن الجنة لا يدخلها العجوز" ثم بين لها وعلمها أنها يومئذ تكون شابة، فَكَانَ يمزح مَعهَا، صلى الله عليه وسلم(٧١).

رابعاً: تحقيق الجودة في استخدام الوسائل التعليمية في تعليم النساء في عصر النبوة:

يعد استخدام الوسائل التعليمية من المقاييس الثابتة في معايير الجودة التعليمية، وتأتي الوسيلة في اللغة على معانً منها: الواسلة، والموصلة، والقربى، ودرجة النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة، وجمعها: وسائل ووسُل(٧٢)، أما الوسائل التعليمية اصطلاحاً فقد تعددت ألفاظ التعريفات وتقاربت في المعنى، حيث يقصد بها: ما يتوصل به المتعلم إلى تطبيق مناهج التعليم من أمور معنوية أو مادية(٧٣)، وقيل: وسائط تربوية يستعان بها لإحداث عملية التعلم(٧٤).

ويجب الانتباه إلى أن الوسائل التعليمية لا تعني بالضرورة تلك التكنولوجيا التعليمية التي اعتمد عليها التعليم في العصر الحديث، فلكل عصر ما يناسبه من الوسائل بحسب الزمان والمكان والثقافات وغيرها من العوامل التي تحدد الوسائل وتنظمها، وليس الهدف ذكر استعمال الرسول صلى الله عليه وسلم للوسائل بنمطها العصري، بل المقصود تقرير استخدام الرسول صلى الله عليه وسلم الوسائل المناسبة لتحسين العملية التعليمية وتسهيلها، "ويكفي استخدام الرسول صلى الله عليه وسلم للوسيلة التعليمية لمرة واحدة ليكون في ذلك أسوة وهدياً للمربين في كل العصور"(٧٥).

ويمكن حصر الوسائل التي استخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم فيما يأتي(٧٦):

الإشارة: وتشمل: الإشارة **بالأصابع:** ومثالها حديث" بعثت أنا والساعة كهاتين، وقرن بين السبابة والوسطى"(٧٧)، والإشارة **باليد:** ومثالها حديث "أما أنا فأفيض على رأسي ثلاثاً، وأشار بيديه كلتيهما"(٧٨)، والإشارة إلى **جهة من الجهات:** كحديث "يشير إلى المشرق، يقول "ها إن الفتنة ههنا..."(٧٩)، والإشارة إلى **جزء من الجسم:** كقول النبي صلى الله عليه وسلم لأسماء "يَا أَسْمَاءُ إِنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا بَلَغَتِ الْمَحِيضَ لَمْ تَصْلُحْ أَنْ يُرَى مِنْهَا إِلاَّ هَذَا وَهَذَا"، وَأَشَارَ إِلَى وَجْهِهِ وَكَفَّيْهِ(٨٠)".

استخدام الأشياء المادية والجامدة: ومثال استخدام الأشياء المادية قول عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ – رضى الله عنه – إِنَّ نَبِي اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَخَذَ حَرِيرًا فَجَعَلَهُ فِي يَمِينِهِ وَأَخَذَ ذَهَبًا فَجَعَلَهُ فِي شِمَالِهِ ثُمَّ قَالَ "إِنَّ هَذَيْنِ حَرَامٌ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي"(٨١).

استخدام الرسم والخطوط: ومثال ذلك حديث: ما رواه ذر من حبيش عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطًّا، وَخَطَّ عَنْ يَمِينِ ذَلِكَ الْخَطِّ، وَعَنْ شِمَالِهِ خَطًّا، ثُمَّ قَالَ: «هَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا... "(٨٢).

استخدام التوضيحات العملية: ومنها: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم مَرَّ بِغُلاَمٍ وَهُوَ يَسْلُخُ شَاةً فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «تَنَحَّ حَتَّى أُرِيَكَ فَأَدْخَلَ يَدَهُ بَيْنَ الْجِلْدِ وَاللَّحْمِ فَدَحَسَ بِهَا حَتَّى تَوَارَتْ إِلَى الإِبْطِ ثُمَّ مَضَى فَصَلَّى لِلنَّاسِ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ"(٨٣).

التركيز على تعليم الكتابة: كانت الكتابة في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم قليلة نادرة، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم من مهمات التعليم وأسسه تعليم الكتابة، وتجلى ذلك عندما جعل الرسول صلى الله عليه وسلم على تعليم الكتابة لأطفال المسلمين فكاك رقبة الأسير من المشركين بعد غزوة بدر، وليس في الآثار ما يدل على تخصيص تعليم الكتابة بالصبيان والفتيان في هذا المشهد التاريخي فدلَّ على شموله البنات والفتيات الصغار، ضماناً لجيل سيحمل الرسالة إلى ربوع الأرض وأرجاء المعمورة، واهتم النبي صلى الله عليه وسلم بتعليم النساء الكتابة لأنها وسيلة تعليمية تساهم في حفظ العلم، ولهذا قَالَ النبي صلى الله عليه وسلم لِلشِّفَاءِ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَدَوِيَّةِ مِنْ رَهْطِ عُمَرَ بن الخطاب: ألا تعلمين حفصة رقية النَّمْلَةِ كَمَا عَلَّمْتِهَا الْكِتَابَةَ، وَكَانَتِ الشِّفَاءُ كَاتِبَةً فِي الْجَاهِلِيَّةِ"(٨٤)، في هذا الحديث دلالة على أن الشفاء علمت حفصة الكتابة، ويطلب منها الرسول أن تعلمها رقية النملة.

بهذه الصورة المختصرة يتبين لنا أن تعليم النساء في عصر النبوة تحققت فيه مواصفات الجودة التعليمية في أعلى درجاتها، بما يتناسب مع الزمان والمكان، بل إن ما حدث في تعليم النساء في عصر النبوة يعد طفرة ثقافية أعطاها الإسلام للمرأة المسلمة، وتقدماً ملحوظاً في الجودة التعليمية للنساء في عصر النبوة.

المبحث الثالث: ضوابط جودة تعليم النساء في عصر النبوة.

جاء الإسلام نظاماً شاملاً للحياة، وليس هناك جانب من جوانب الحياة إلا أبان الإسلام معالمه، وحدد أحكامه، أصالة أو استنباطاً، وتعليم النساء في عصر النبوة ظهرت فيه الجودة العالية والإتقان في المعلم والمتعلم وطرق التدريس ووسائله ووضوح المنهج التعليمي، وكل هذا وفق ضوابط وشرائط يحددها الإسلام لنجني ثمار الجودة التعليمية النسائية دون أن تفقد المرأة أنوثتها أو تضيع على الأبواب كرامتها أو تتوه معالم شخصيتها، ومن أهم ضوابط جودة تعليم النساء في عصر النبوة ما يأتي:

أولاً: اشتراط الإخلاص في طلب العلم وتعلميه:

العلم قربة وعبادة من أجلّ العبادات، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "وإن العالم ليستغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحر"(٨٥)، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله وملائكته ليصلون على معلمي الناس الخير"(٨٦)، "ولما كان العلم عبادة فقد لزم إخلاص النية فيه، كشرط للقبول عند الله عز وجل كما أن الإخلاص باعث على إتقان العمل وتفاني المعلم في أدائه والارتقاء نحو الأفضل"(٨٧)، والإخلاص "تصفية العمل من كل شوب أي لا يمازج العمل ما يشوبه من شوائب إرادات النفس، كطلب المدح من الناس أو تعظيهم"(٨٨)، أي أن المسلمة يجب عليها أن تستحضر نيتها في طلب العلم، لقول النبي صلى الله عليه وسلم "إنما الأعمال بالنيات. "(٨٩)، وحذر النبي صلى الله عليه وسلم من طلب العلم لغير الله تعالى، فقال صلى الله عليه وسلم "من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله لا يتعلمه الا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة"(٩٠)، والإخلاص في طلب العلم يحملك على إتقان العلم تعلماً وتعليماً لأن الإخلاص يجعلك تستشعر الأمانة والمسئولية في طلب العلم فيحملك هذا على الإتقان، وحتى يكون العمل متقناً لا بد أن يخلو من الإهمال والتقصير، والإخلاص في طلب العلم غير قاصر على العلوم الشرعية المحضة، بل يندرج فيها كل علم نافع في الدين أو في الدنيا، فيؤجر المسلم والمسلمة على كل علم تعلمه لله تعالى وقام بحقه كاملاً من الخشية والعمل والتعليم.

ثانياً: أن يكون العلم نافعاً صالحاً غير محرم:

وهذا ضابط مهم من ضوابط تحقيق الجودة التعليمية بالمفهوم الإسلامي، لأنه إذا كان طلب العلم عبادة فإن التعبد لا يكون بشيء محرم أبداً، فيجب أن يكون العلم المطلوب حلالاً لا حرمة فيه، فلا يجوز لمسلم ولا مسلمة تعلم السحر لأنه في ذاته محرم من الكبائر، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من تعلم شيئاً من السحر قليلاً كان أو كثيراً كان آخر عهده من الله"(٩١)، وقال ابن قدامة رحمه الله: "تعلم السحر وتعليمه حرام لا نعلم فيه خلافاً بين أهل العلم"(٩٢) ويقاس على حرمة تعلم السحر وتعليمه تحريم كل علم

محرم، فالواجب على المسلمة أن تطلب العلم الحلال النافع، وقد كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وزدني علماً"(٩٣)، وكان يستعيذ من علم لا ينفع بقوله صلى الله عليه وسلم: "اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع"(٩٤)، والعلم الذي لا ينفع هو المحرم، أو الذي لا ينبني عليه عمل، قال الشاطبي: "كل مسألة لا ينبني عليها عمل فالخوض فيها خوض فيما لم يدل على استحسانه دليل شرعي"(٩٥).

والعلم النافع لا يتوقف على علم العبادات والشرائع والأحكام، وإن كانت هي في المقام الأول من النفع لأن نفعها دنيوي وأخروي- لكنه يشمل كل نفع في الدين والدنيا، لهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليفعل"(٩٦)، مع قرب الساعة أو دنو الأجل جاء الأمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلم أن يكمل غرس الفسيلة التي في يده، ولم يأمره بسرعة الهرولة إلى الصلاة أو قراءة آيات من القرآن، أو ترطيب اللسان بذكر من الأذكار، أو غيره مما تحصل به حسن الخاتمة بمعناها الشائع المعروف، بل أمره أن يتم عمله الذي يقوم به، ما دام العمل نافعاً ينتفع به الناس ولو بعد حين.

ثالثاً: التزام الأحكام الشرعية في ممارسة العملية التعليمية:

أعطى اللهُ تعالى المسلمَ نظامَ تشغيل كامل للحياة يتكون من جملة الأحكام الشرعية المستنبطة من القرآن والسنة، فكل عمل له آداب وأحكام يجب الوفاء بها والتزامها، والعملية التعليمية أحيطت بكثير من الأحكام الشرعية العامة والخاصة، نظراً لدورانها بين الرجال والنساء، ومن هذه الأحكام الواجب التزامها لتحقيق الجودة التعليمية النسائية بالمفهوم الإسلامي ما يأتي:

عدم الاختلاط:

حافظ الإسلام على المرأة في جميع تشريعاته، ومنعها من كل ما يعرضها لأذى، أو يحط من قدرها، فحرم الاختلاط بين الرجال والنساء، ولو في مواطن العبادة أو التعليم، ومن أمثلة عدم الخلطة في العبادة حديث هِنْدٌ الْفِرَاسِيَّةُ "أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبَرَتْهَا أَنَّ النِّسَاءَ كُنَّ إِذَا سَلَّمْنَ مِنْ الصَّلَاةِ قُمْنَ، وَثَبَتَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَمَنْ صَلَّى مِنْ الرِّجَالِ مَا شَاءَ اللَّهُ، فَإِذَا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَامَ الرِّجَالُ"(٩٧)، ولما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلمَ وهو خارج من المسجد اخْتَلاطَ الرِّجَال مَعَ النِّسَاءِ فِي الطَّرِيقِ، قال لِلنِّسَاءِ: "اسْتَأْخِرْنَ، لَيْسَ لَكُنَّ أَنْ تَحْقُقْنَ الطَّرِيقَ عَلَيْكُنَّ حَافَّاتِ الطَّرِيقِ، فكَانَتِ الْمَرْأَةُ تَلْصَقُ بِالْجِدَارِ، حَتَّى إِنَّ ثَوْبَهَا لَيَتَعَلَّقُ بِالشَّيْءِ يَكُونُ فِي الْجِدَارِ مِنْ لُزُوقِهَا بِهِ"(٩٨).

وقد ظهر هذا الأدب الشرعي في تعليم النساء في عصر النبوة بصورة واضحة، كما في حديث ابن عباس "خرج ومعه بلال فظن أنه لم يسمع النساء فوعظهن وأمرهن بالصدقة فجعلت المرأة تلقي القرط

والخاتم وبلال يأخذ في طرف ثوبه"(٩٩)، قال ابن حجر: "قَوْلُهُ ثُمَّ أَتَى النِّسَاءَ: يُشْعِرُ بِأَنَّ النِّسَاءَ كُنَّ عَلَى حِدَةٍ مِنَ الرِّجَالِ غَيْرَ مُخْتَلِطَاتٍ بِهِمْ قَوْلُهُ وَمَعَهُ بِلَالٌ فِيهِ أَنَّ الْأَدَبَ فِي مُخَاطَبَةِ النِّسَاءِ فِي الْمَوْعِظَةِ أَوِ الْحِكَمِ أَنْ لَا يَحْضُرَ مِنَ الرِّجَالِ إِلَّا مَنْ تَدْعُو الْحَاجَةُ إِلَيْهِ مِنْ شَاهِدٍ وَنَحْوِهِ لِأَنَّ بِلَالًا كَانَ خَادِمَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمُتَوَلِّيَ قبض الصَّدَقَة"(١٠٠).

عدم الخلوة بين الرجل والمرأة ولو لحفظ القرآن الكريم:

من حرص الإسلام على المرأة المسلمة وتعليمها دون أن ينال الشيطان من شأنها تحريم الخلوة بين الرجال والنساء – غير المحارم- ولو كانت الخلوة للتعليم، ومن أوضح الأدلة القاطعة في ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: " لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم"(١٠١)، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يخلون رجل بامرأة؛ فإن الشيطان ثالثهما"(١٠٢)، وأكد النبي صلى الله عليه وسلم الحرمة في خلوة الأقارب من غير المحارم، كما في حديث عقبة بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إياكم والدخول على النساء فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله أفرأيت الحمو؟ قال: الحمو الموت"(١٠٣)، هذا حديث عظيم الشأن في تحريم الخلوة وتجريمها، وأنها لا تحل لا لغريب ولا لقريب إلا أن يكون محرماً في عرف الشريعة، أو ممن يستثنى حكمه كالطفل الصغير وغير ذي الإربة من الرجال، وهذا التحريم قمة التقدير للمرأة المسلمة والحفاظ عليها، وناتج عن فهم طبيعة المرأة والرجل، كما قرره المنصفون من علماء النفس الغربيين، قال تيوثي بيربر: إن المرأة ترسل إشارات سرية إلي الرجل، تقنعه عن طريقها بأنه مرغوب فيه، ودرست الدكتورة مونيكامور حالة النساء، واكتشفت ٥٢ إشارة سرية يمكن أن ترسلها المرأة لتبدي رغبة في التعرف على رجل ما(١٠٤).

عدم النظر المحرم:

جاء النص القرآني القاطع بغض البصر وحفظ الفرج، بصورة مفصلة للرجال والنساء، لأهمية الأمر، وخطورة النظرة فيما يترتب عليها، قال الله تعالى: ﴿**قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ**﴾[النور: ٣٠]، وقال آمراً المؤمنات: ﴿**وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ**﴾[النور: ٣١]، وظهر اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الأدب الواجب وأظهره عملياً في تعليم النساء، وذلك عندما استوقفته امرأة من خثعم في الحج تستفتيه في الحج عن أبيها لكبر سنه فجعل الفضل ابن العباس ينظر إليها وكان رديف النبي صلى الله عليه وسلم على راحلته، "وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يصرف وجه الفضل إلى الشق الآخر"(١٠٥)، وقد عدَّ العلماء من فوائد

غضّ البصر: "أَنَّهُ يَفْتَحُ لَهُ طُرُقَ الْعِلْمِ وَأَبْوَابَهُ، وَيُسَهِّلُ عَلَيْهِ أَسْبَابَهُ وَذَلِكَ سَبَبُ نُورِ الْقَلْبِ،...وَمَنْ أَرْسَلَ بَصَرَهُ تَكَدَّرَ عَلَيْهِ قَلْبُهُ وَأَظْلَمَ، وَانْسَدَّ عَلَيْهِ بَابُ الْعِلْمِ وَأُحْجِمَ" (١٠٦).

عدم اللمس والمصافحة لغير محرم إني لا أصافح النساء:

يحرم على الرجل لمس المرأة الأجنبية أو مصافحتها لتعليم أو لغيره، وقد جاء النهي من رسول الله صلى الله عليه وسلم شديداً في هذا الباب، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "لأَنْ يُطْعَنَ فِي رَأْسِ رَجُلٍ بِمِخْيَطٍ مِنْ حَدِيدٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمَسَّ امْرَأَةً لا تَحِلُّ لَهُ"(١٠٧)، وفي مقام البيعة مع النساء وهي مقام تشريعي وتعليمي من الدرجة الأولى، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إني لا أصافح النساء إنما قولي لمائة امرأة كقولي لامرأة واحدة"(١٠٨)، قال الإمام القرطبي "وإذا كان النبيّ صلى الله عليه وسلم يَمتنع من ذلك كان غيره أحرى وأولى بالامتناع منه"(١٠٩).

أن لا يكون خروجها لطلب العلم يتضمن فتنة ومفسدة أكبر، كخروجها متبرجة أو مستعطرة:

منع الإسلام كل ما يؤدي إلى فتنة بين الرجال والنساء، لهذا أمر المرأة بالقرار في بيتها، وأمرها عند الخروج لحاجة أو عبادة أو طلب علم أن تخرج في حجابها؛ بلا تبرج ولا إبداء زينة، قال تعالى: ﴿**وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى**﴾ [الأحزاب: ٣٣]، وقال تعالى: ﴿**وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ**﴾ [النور: ٣١]، ومنع الشرع الحنيف كل ما يستميل النفوس إلى المرأة، حتى تستقيم الحياة وتسير حركة المرأة الاجتماعية بصورة طبيعية، فقال صلى الله عليه وسلم "إذا شهدت إحداكن المسجد فلا تمس طيبا"(١١٠)، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ مَسَاجِدَ اللَّهِ، وَلْيَخْرُجْنَ إِذَا خَرَجْنَ تَفِلَاتٍ"(١١١)، فإذا منعت المرأة من التعطر للمسجد- وهو أشرف الأماكن-، وهي ذاهبة للصلاة - وهي أشرف العبادات-؛ كان ذلك دليلاً كافياً على حرمة خروج المرأة متعطرة في التعليم أو غيره من الأحوال.

رابعاً: مراعاة حِل الوسائل التعليمية كلها:

حرص الإسلام على استخدام الوسائل التعليمية التي تناسب الزمان والمكان وتسهل التعليم، ولا بأس باختلاف الوسائل حسب الزمان والمكان والحاجة إليها، ولتحقيق جودة التعليم في الإسلام فإنه يجب أن تكون "جميع المبادئ والأسس التي تحكم برامج ومناهج إعداد المعلم من المنهج الإسلامي النابع من القرآن والسنة النبوية"(١١٢)، فإذا كانت الوسيلة محرمة أو تؤدي إلى محرم حرم استعمالها، ولهذا لا يجوز استعمال وسيلة تعليمية محرمة، أو تؤدي إلى محرم، وقد قال الغزالي فيمن يريد الخير بوسائل محرمة ممنوعة "فهذا كلُّه جهل، والنيَّةُ لا تؤثر في إخراجه عن كونه ظلماً وعدواناً ومعصية، بل قصده الخير بالشرِّ -على خلاف

مقتضى الشرعِ– شرٌّ آخر، فإنْ عَرَفَهُ فهو معاندٌ للشرع، وإنْ جَهِلَهُ فهو عاصٍ بجهله؛ إذْ طَلَبُ العلمِ فريضةٌ على كلِّ مسلم"(١١٣).

خامساً: شرعية المنهج التعليمي:

من الضوابط المهمة اللازمة لتحقيق الجودة التعليمية بالمفهوم الإسلامي الاهتمام بالمنهج التعليمي لأنه يعكس الأهداف العامة للعملية التعليمية، ويتحكم في تحديد المعايير القياسية للجودة التعليمية(١١٤)، والمنهج في العملية التعليمية في الإسلام يقوم على الأساس الديني الصحيح، وجوهر العقيدة الصافي، قال القرضاوي " فالمحتوى التعليمي لا بد أن يكون أصيلاً من صلب العلم وجوهره لا من قشوره وحشوه وفضوله مما لا معنى له ولا فائدة"(١١٥)، وقد اهتم الرسول صلى الله عليه وسلم بوضوح المنهج وعدم خلطته بغيره، وقد تجلى ذلك بصورة نظرية وعملية في تعليم النساء، أما الجانب النظري فقد ورد أَنَّ حَفْصَةَ جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكِتَابٍ مِنْ قَصَصِ يُوسُفَ فِي كَتِفٍ، فَجَعَلَتْ تَقْرَأُ عَلَيْهِ، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَلَوَّنُ وَجْهُهُ، فَقَالَ: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَتَاكُمْ يُوسُفُ وَأَنَا بَيْنَكُمْ فَاتَّبَعْتُمُوهُ وَتَرَكْتُمُونِي لَضَلَلْتُمْ"(١١٦)، وهذا يدل على اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بوضوح المنهج في تعليم النساء وأن أساسه العقيدة والاتباع الصحيح، وأما الجانب العملي التطبيقي فيظهر في كثير من المواقف اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بالمنهج وتصحيحه لكل ما يطرأ عليه، ومن ذلك: ما جاء في حديث الربيع بنت معوذ أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع جويرات يضربن بالدف يندبن من قتل من آبائهن يوم بدر حتى قالت جارية وفينا نبي يعلم ما في غد فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لا تقولي هكذا وقولي ما كنت تقولي، فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يسمح بقول الجارية "وفينا نبي يعلم ما في غد" (١١٧)، لما فيه من إطلاق علم الغيب على النبي صلى الله عليه وسلم وهذا مما اختص الله تعالى به لنفسه، ولا يعلم منه أحد من الخلق شيئاً إلا بإذن الله تعالى، وقد ترفق النبي بهن لصغر عمرهن فقد كن جويرات صغيرات كما يظهر من لفظ الحديث.

وتتجلى في المنهج النبوي التعليمي غرس صفة الوسطية والاعتدال في كل شيء، يدخل في ذلك التعبد وطلب العلم وغيرهما، فعن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وعندها امرأة قال: من هذه؟ قالت: فلانة تذكر من صلاتها قال: "مه، عليكم بما تطيقون، فوالله لا يمل الله حتى تملوا، وكان أحب الدين إليه ما دام عليه صاحبه"(١١٨)، فكان النبي صلى الله عليه وسلم يؤكد على قيمة الوسطية ويصحح ما يخالفها.

المبحث الرابع: أثر تطبيق معايير الجودة التعليمية على المرأة المسلمة في عهد النبوة.

التعليم في ذاته عملية تربوية متعددة الأشكال والوسائل تهدف إلى جملة من الأهداف العامة والخاصة، على مستوى الأفراد والجماعات، وكلما تحققت في العلمية التعليمية الجودة المطلوبة بإتقان وإحسان ظهرت آثار ذلك على الفرد والمجتمع بصورة واضحة، وفي هذا المبحث نجلي أهم آثار تحقيق الجودة التعليمية على المرأة المسلمة في عهد النبوة، في النقاط الآتية:

أولاً: تحقيق العبودية الكاملة والإيمان:

تحقيق العبودية والإيمان الصحيح الكامل بالله تعالى غاية وجود الإنسان في الحياة، قال تعالى: ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلا لِيَعْبُدُونِ**﴾ [الذَّارِيَاتِ: ٥٦]، لهذا كان تحقيق العبودية والإيمان هو الهدف الأول في كل عمل وعلم للمسلم والمسلمة في الحياة، لأن "الإيمان الكامل هو الأساس الأول في قوة شخصية المؤمن وعزته وجده وعمله واجتهاده المشروع، وهو أقوى دعائم الإسلام في دعم الاستقامة والسواء العقدي، والفكري، والسلوكي، والاجتماعي، والاقتصادي، وسد كل السبل أمام الانحراف بكل أشكاله وألوانه"(١١٩)، وقد تحققت معالم العبودية والإيمان في العملية التعليمية للنساء في عصر النبوة، وظهرت آثارها في حياة النساء في عصر النبوة، فقد حافظت النساء على البيعة التي بايعن رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها، وهي بيعة عقدية إيمانية تعليمية عملية، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمتحن من هاجر إليه من المؤمنات بهذه الآية بقول الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلا يَسْرِقْنَ وَلا يَزْنِينَ وَلا يَقْتُلْنَ أَوْلادَهُنَّ وَلا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾ [الممتحنة: ١٢]، قال عروة بن الزبير: قالت عائشة: "فمن أقر بهذا الشرط من المؤمنات قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بايعتك"(١٢٠)، تضمنت هذه البيعة صحة العقيدة بعدم الشرك، وتحقيق الإيمان ومقاصده بترك الكبائر المذكورة، وطاعة واتباع الرسول في كل معروف أمر به صلى الله عليه وسلم، وظهر أثر ذلك في حرص الصحابيات على الخير، ومشاركتهم فيه، كما في حديث أسماء بنت يَزِيد بْن السكن الأنصارية: أنها أتت النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم فقالت: إني رَسُول من ورائي من جماعة نساء المسلمين، كلهن يقلن بقولي، وعلى مثل رأيي، إن الله تعالى بعثك إِلَى الرجال والنساء، فآمنا بك واتبعناك، ونحن معشر النساء مقصورات مخدرات، قواعد بيوت ومواضع شهوات الرجال، وحاملات أولادهم، وإنّ الرجال فضّلوا بالجمعات وشهود الجنائز والجهاد، وإذا خرجوا للجهاد حفظنا لهم أموالهم وربينا أولادهم، أفنشاركهن فِي الأجر يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فالتفت رَسُول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بوجهه إِلَى أصحابه، فقال: هل سمعتم مقالة امرأة أحسن سؤالًا عَنْ دينها من هذه؟ فَقَالُوا: بلى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم:

انصرفي يَا أسماء وأعلمي من ورائك من النساء أن حسن تبعل إحداكن لزوجها، وطلبها لمرضاته، واتباعها لموافقته، يعدل كل مَا ذكرت للرجال. فانصرفت أسماء وهي تهلل وتكبر استبشارًا بما قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم "[١٢١]، هذا الحديث الشريف وغيره من أعظم الدلائل على أثر الجودة التعليمية للنساء في تحقيق مقصد العبودية والإيمان بالله تعالى، إذ لم تتحمل نساء الصحابة أن يسبقهن الرجال إلى الله تعالى وتحصيل ما عند الله جل وعلا من الأجر والثواب، فرفعت أسماء أمرهن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعطيها البشارة باكتمال الأجر كأجور الرجال إذا قامت المسلمة بما عليها من واجبات، مع عدم تكليفهن الجهاد، ولا حضور الجمع ولا الجنائز ولا الجماعات.

ثانياً: تنمية المرأة المسلمة وحصولها على حقها من التعليم النافع.

يحرص الإسلام على إعطاء المراة المسلمة حقها في التعليم النافع لإصلاحا في نفسها[١٢٢]، وهذا لا يتحقق إلا في جودة تعليمية عالية، تتفق مناهجها ووسائلها وطرقها مع المنهج الإسلامي الشامل الذي ينظم الحياة كلها، وهاك طرفاً من أمثلة تنمية النساء بالعلم النافع في عصر النبوة:

زوجات النبي صلى الله عليه وسلم: كانت زوجات النبي صلى الله عليه وسلم حريصات على العلم والتعلم، فهذه **عائشة رضي الله عنها:** روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٢١٠ حديثاً، منها ١٧٤ حديثاً متفق عليه، وتوفيت سنة ٥٨ هجرية[١٢٣]، وَقَالَ أَبُو مُوسَى: "مَا أَشْكَلَ عَلَيْنَا أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم حَدِيثٌ قَطُّ فَسَأَلْنَاهُ عَائِشَةَ إِلَّا وَجَدْنَا عِنْدَهَا مِنْهُ عِلْمًا"[١٢٤]، وذكرها ابن حزم وابن القيم في المكثرين في الفتوى من الصحابة[١٢٥]، وكانت أفصح أهل زمانها وأحفظهم للحديث، روى عنها الرواة من الرجال والنساء، وكان مسروق إذا حدث عنها قال حدثتني الصديقة بنت الصديق، وكان أكابر الصحابة يسألونها عن الفرائض، وقال عطاء بن أبي رباح: كانت عائشة من أفقه الناس، وأحسن الناس رأيا في العامة، وقال عروة ما رأيت أحداً أعلم بفقه ولا بطب ولا بشعر من عائشة رضي الله عنها[١٢٦].

وهذه **أم سلمة رضي الله عنها:** روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣١٨ حديثاً[١٢٧]، وقد تأخرت وفاتها مما جعل الناس يقصدونها للتعلم والسؤال عن أمور الدين وخاصة بعد وفاة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وكانت أم سلمة آخر من بقي من أمهات المؤمنين[١٢٨]، حيث توفيت ٦١ هجرية[١٢٩].

نساء غير زوجات النبي صلى الله عليه وسلم:

لم يتوقف التعليم وتنمية النساء بأخذ حقهن وحظهن من التعليم على زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم، بل كان التعليم في المدينة المنورة يشمل الجميع من الرجال والنساء، فقد "اشتهرت نساء غير زوجات النبي صلى الله عليه وسلم برواية الحديث منهم: أسماء بنت أبي بكر، أم عمارة نسيبة بنت كعب، وميمونة بنت سعيد مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأم الحصين الأحمسية، وسراء بنت نبهان الغنوية، وفاطمة بنت اليمان، وغيرهن كثير"[١٣٠]، وكان منهن الشاعرة البارعة الخنساء – تماضر بنت عمرو الشريد بن رباح السلمية– وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستنشدها شعرا ويقول لها " هيه يا خنساء"[١٣١]، ومنهن هند بنت أثاثة الشاعرة التي ردت شعراً على هند بنت عتبة لما قالت قصيدتها: نحن جزيناكم بيوم بدر[١٣٢]، وفي الجملة قد ذكر ابن سعد في الطبقات تراجم ٧٠٠ امرأة، وابن حجر في الإصابة ذكر ١٥٤٣ محدثة وشهد لهن بالعلم[١٣٣]، ومن هذه النماذج القليلة يتبين كيف نالت المرأة المسلمة حظها وأخذت حقها من التعليم في عصر النبوة.

ثالثاً: قيام المرأة المسلمة بالدور الحضاري المنوط بها والمناسب لطبيعتها:

إن إعداد المرأة المسلمة بالعلم وتسليحها بالإيمان يتناسب مع مكانتها وقيامها بالدور الحضاري العظيم الذي تقدمه للمجتمع المسلم من التربية للأجيال والعلماء والقادة العظام، وقد فهمت النساء ما أنيط بها من مهام تربوية وتعليمية عظيمة، فقمن بواجبهن خير قيام، بعد حصولهن على التأهيل العلمي والتربوي المناسب لدورهن وواجبهن، ومن أمثلة قيام النساء بدورهن الحضاري والتعليمي التربوي:

نموذج من زوجات النبي صلى الله عليه وسلم "أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها"

كانت حريصة على التعليم رضي الله عنها، وكانت تقول للسائل "سل فإنما أنا أمك"[١٣٤]، ومما يدل على اهتمامها بالعلم وحرصها على التعليم التطبيقي فيما يحتاج إلى ذلك حديث أبي سلمة "دخلت أنا وأخو عائشة على عائشة فسألها أخوها عن غسل النبي صلى الله عليه وسلم فدعت بإناء نحواً من صاع فاغتسلت وأفاضت على رأسها وبيننا وبينها حجاب"[١٣٥]، اشتمل الحديث على قيام السيدة عائشة بحق العلم، وحرصها على التعليم العملي فيما يحتاج إلى ذلك، مع مراعاة الأحكام والضوابط الشرعية اللازمة، قال القاضي عياض "ظاهره أنهما رأيا عملها في رأسها وأعالي جسدها مما يحل نظره للمحرم لأنها خالة أبي سلمة من الرضاع أرضعته أختها أم كلثوم وإنما سترت أسافل بدنها مما لا يحل للمحرم النظر إليه قال: وإلا لم يكن لاغتسالها بحضرتهما معنى وفي فعل عائشة دلالة على استحباب التعليم بالفعل لأنه أوقع في النفس ولما كان السؤال محتملا للكيفية والكمية ثبت لهما ما يدل على الأمرين معا أما الكيفية فبالاقتصار على إفاضة الماء وأما الكمية فبالاكتفاء بالصاع"[١٣٦].

ولم يقف دورها على حد التعليم بل خرجت تصلح بين طائفتي المسلمين في عمل سياسي واجتماعي وشرعي عظيم، وذلك لما اختلف الصحابة بعد مقتل عثمان رضي الله عنه، حاولت الصلح وإنهاء الخلاف بين على ومعاوية رضي الله عنهم أجمعين، وكادت أن تحقق الصلح لولا ما قُدر في سابق علم الله من قتال بين الصحب الكرام تسبب فيه – غدراً وخيانة– عبد الله بن سبأ اليهودي(١٣٧).

نماذج من نساء الصحابة: كان من الصحابيات من خصصت نفسها لتعليم نساء المسلمين القراءة والكتابة، ومنهن: **الشفاء بنت عبد الله بن شمس العدوية:** أول معلمة في الإسلام "صاحبة الرقية ومعلمة الكتابة والطبيبة، كانت من عقلاء النساء وفضلائهن، وكان عليه الصلاة والسلام يبر بها يزورها ويقيل عندها، وكان عمر بن الخطاب يقدمها بالرأي ويفضلها"(١٣٨)، وكانت تعلم النساء الكتابة وبعض العلوم الأخرى، حتى قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أَلا تُعَلِّمِينَ حفصة رُقْيَةَ النَّمْلَةِ كَمَا عَلَّمْتِيهَا الْكِتَابَةَ"(١٣٩).

ومنهن كذلك: **أم عطية الأنصارية:** وهي نسيبة بنت الحارث، وقيل نسيبة بنت كعب، الأنصارية الفقيهة المجاهدة، قال عنها ابن عبد البر "كانت من كبار نساء الصحابة رضوان اللَّه عليهم أجمعين،... حديثها أصل فِي غسل الميت، وَكَانَ جماعة من الصحابة وعلماء التابعين بالبصرة يأخذون عنها غسل الميت، ولها عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أحاديث روى عنها أنس بْن مالك، ومحمد بْن سيرين، وحفصة بنت سيرين"(١٤٠)، وقد جمعت بين العلم والجهاد، فكانت تقول "غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات كنت أخلفهم في رحالهم وأصنع لهم طعامهم وأداوي الجرحى"(١٤١).

وقد أجمع العلماء على قبول خبر المسلمة وأخذ العلم عنها، حتى سطر الذهبي رحمه الله في حق النساء مفخرة لا يمحوها الزمن بقوله" وما علمت في النساء من اتُّهمت ولا من تركوها"(١٤٢).

رابعاً: حفظ المجتمعات بنشر الأخلاق الفاضلة:

تحقيق الجودة التعليمية في تعليم النساء في عصر النبوة كان له أثر كبير في حفظ المجتمع المسلم، لأن "الإحسان إلى البنت والعناية بحياتها السلوكية والفكرية وتقويمها وإصلاح شأنها به صلاح الأسرة بل صلاح المجتمع وصلاح الأمة"(١٤٣)، فتعليم المرأة يكسبها مكارم الأخلاق ويجنبها أرذالها، ويتجلى ذلك بوضح في المرأة التي سمعها عمر بن الخطاب في جوف الليل في دارها تردد أبياتاً منها:

تطاول هذا الليل وازورّ جانبه ... وأرقني أن لا ضجيع ألاعبه

فو الله لولا الله لا شيء غيره ... لتنقضّ من هذا السرير جوانبه

ولكنني أخشى رقيبا موكلا ... بأنفاسنا لا يفتر الدهر كاتبه

مخافـــــــة ربي والحيـــــــاء يصـــــــدني   وإكـــرام بعلـــي أن تنـــال مراكبـــه(١٤٤)

فهذه المرأة الفاضلة في خلافة عمر تصارع فوران الشهوة في جسدها مع طول مدة غياب زوجها، وتتغلب على موجة الشهوة بالخوف من الله تعالى، ثم بخلق الحياء، ثم بصيانة زوجها في غيابه وإكرامه أن يُنال عرضه، وهذا بلا شك تعلمته من رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما وصف المرأة الصالحة بقوله: "أَلاَ أُخْبِرُكَ بِخَيْرِ مَا يَكْنِزُ الْمَرْءُ الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهَا سَرَّتْهُ وَإِذَا أَمَرَهَا أَطَاعَتْهُ وَإِذَا غَابَ عَنْهَا حَفِظَتْهُ"(١٤٥)، فتعليم المرأة المسلمة وحسن تربيتها حفظ وصلاح للمجتمع كله، كما إن أخطر ما يعرض المجتمع للضياع ويعرضه للانهيار الداخلي هو انحراف المرأة، لهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء"(١٤٦).

وصل اللهم وسلم وزد وبارك على حبيب قلبي محمد وعلى آله وصحبه والتابعين، والحمد لله رب العالمين.

الخاتمة: النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج:

– تحققت جودة تعليم النساء في عصر النبوة من خلال جودة المعلم، والمتعلم، وجودة طرق التعليم، واستخدام الوسائل التعليمية المناسبة.

– ظهرت جودة المعلم في تعليم النساء في عصر النبوة في شخصية الرسول المعلم صلى الله عليه وسلم من خلال: عظيم أخلاقه، وحبه لطلابه، وحرصه على فهمهم فهماً صحيحاً، والاعتدال والبعد عن الملال من التعليم، والرفق في تعليمهم.

– من معالم جودة المتعلم في تعليم النساء في عصر النبوة: حرص النساء على طلب العلم، والسؤال عما أشكل عليهن، وعدم الاعتذار بالحياء عن طلب العلم.

– تحققت الجودة في طرق التعليم والتدريس في تعليم النساء في عصر النبوة من خلال: التعليم بالقدوة، واستخدام القصة، وضرب الأمثال، والسؤال والجواب، والقناعة العقلية، والترغيب والترهيب، والممازحة والمداعبة.

– استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم وسائل تعليمية منها: الإشارة بالأصابع أو باليد، واستخدام الأشياء الجامدة والمادية للبيان، واعتماد الرسم والخط على الأرض للتوضيح، والعروض التوضيحية، والكتابة والعناية بأدواتها.

– تحقيق الجودة في تعليم النساء في عصر النبوة كان ضمن الضوابط الآتية: اشتراط الإخلاص والنية الصالحة في طلب العلم، أن يكون العلم صالحاً نافعاً غير محرم، التزام الأحكام الشرعية في ممارسة العملية التعليمية، مراعاة حل الوسائل التعليمية، والحرص على شرعية المنهج التعليمي.

– ظهر أثر تطبيق الجودة في تعليم النساء في عصر النبوة في: تحقيق العبودية الكاملة لله تعالى، تنمية المرأة المسلمة وحصولها على حقها من التعليم، قيام المرأة المسلمة بالدور الحضاري المنوط بها، وحفظ المجتمعات المسلمة بنشر الأخلاق الفاضلة.

ثانياً: التوصيات:

بوافر التقدير والشكر للقارئ الكريم الذي وصل بقراءة بحثي إلى ختامه أقدم هذه التوصيات:

– أوصي المسئولين في الحقل التعليمي بالاهتمام بجودة التعليم عامة والنسائي منه بصفة خاصة.

– أوجه عناية القائمين على وضع واعتماد المناهج التعليمية إلى مراعاة أسلمة المناهج والحرص على شرعية الوسائل، مع وضوح الأهداف التعليمية التي تخدم العقيدة والمجتمع الإنساني.

– أوصي الأكاديمين بعمل دراسات ميدانية تستقرئ معدلات الجودة التعليمية النسائية وفق الأسس الإسلامية، وعلاج مواطن الضعف، وإكمال مواضع النقص.

– أوصي الجميع أن يحقق الجودة في كل أعماله وأفعاله، بالكم والكيف، بما ينفع المجتمع.

هوامش البحث:

---

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، باب الأمانات وما يجب من أدائها إلى أهلها، (رقم: ١٤٩٢٩)، والطبراني في المعجم الأوسط، (رقم: ٨٩٧)، وصححه الألباني في الصحيحة، برقم ١١١٣، (١٨٧/٣).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصيد والذبائح، باب الأمر بإحسان الذبح والقتل، (رقم: ١٩٥٥).

(٣) ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، لسان العرب، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤هـ، (١٣٥/٣). الفيروزآبادي، : مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (المتوفى: ٨١٧هـ) القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م، (ص: ٢٧٥).

(٤) عرقسوس، أيمن، الجودة الإدارية، مكة المكرمة، مطابع مراد، ١٤١٤، (ص: ٢٤).

(٥) أحمد، أحمد إبراهيم، الجودة الشاملة في الإدارة التعليمية والمدرسية، دار الوفاء للطباعة والنشر، الأسكندرية، ٢٠٠٣ (ص: ١٦١).

(٦) أخرجه أبو يعلى في مسنده، من حديث عائشة رضي الله عنها (رقم: ٤٣٨٧)، والطبراني في المعجم الأوسط، (رقم: ٨٩٧)، وصححه الألباني في الصحيحة، برقم ١١١٣، (١٨٧/٣).

(٧) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصيد والذبائح، باب الأمر بإحسان الذبح والقتل، (رقم: ٥١٧٦).

(٨) عدمان، عزيز محمد أرزقي، ومحمود، أحمد عزت جبر، مفهوم جودة التعليم من منظور إسلامي، دراسة في المصطلح والمضامين عند ابن خلدون ت: ٨٠٨هـ، بحث محكم منشور في مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، لبمجلد ١٢، العدد ٤، أكتوبر ٢٠٠٤م، صفحات من ١٤٧، إلى ١٧٤، (ص: ١٤٩).

(٩) العمريطي، إيمان بنت إبراهيم محمد، جودة التعليم من منظور التربية الإسلامية، دكتوراة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٣٠- ١٤٣١هـ، (ص: ٧٩)، بتصرف.

(١٠) الخطيب، محمود، كيفية تحقيق الجودة في التعليم العام، مجلة الدعوة، العدد ٣٠٩٨، شبكة الانترنت، ٢٠٠٧.

(١١) أبو دف، محمود خليل، جودة التعليم في التصور الإسلامي- مفاهيم وتطبيقات-، بحث مقدم لمؤتمر الجودة في التعليم العام الفلسطيني كمدخل للتميز، والمنعقد في تاريخ: ٣٠- ٣١/ ١٠/ ٢٠٠٧م، (ص: ١٠).

(١٢) الصرايرة، خالد، وليلى العساف، إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي بين النظرية والتطبيق، (٢٠٠٨م)، بحث مستل من المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي. عدد١. (ص: ١٥).

(١٣) عبد المؤمن، علي معمر، استخدام معايير الجودة الشاملة في تطوير برامج التعليم الجامعي والدراسات العليا في الجامعات الليبية رؤية سوسيولوجية تكاملية، د.ن.(ص: ١٢).

(١٤) انظر: الصرايرة، إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي بين النظرية والتطبيق. مرجع سابق، (ص: ٢٦- ٢٧)، بتصرف كبير.

(١٥) انظر: أبو دف، جودة التعليم في التصور الإسلامي مفاهيم وتطبيقات، (ص: ٢٠- ٢٤- ٢٨- ٢٩- ٣٠- ٣٤)، بتصرف كبير جداً.

(١٦) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، (برقم: ٣١١٦)، (١٠٣/٤).

(١٧) المعايير في اللغة جمع معيار وهو نموذج متحقق أو متصور لما ينبغي أن يكون عليه الشئ، انظر: المعجم الوسيط، (ص: ٦٣٩)، واصطلاحاً: عبارة عن مقاييس من خلالها يحكم على أعمال الإنسان وسلوكه، انظر: السمالوطي، نبيل محمد توفيق، المنهج الإسلامي في دراسة المجتمع، دار الشروق، السعودية، ١٩٨٠م، (ص: ٢٠١).

(١٨) ابن جماعة، محمد بن إبراهيم بن سعد الله الكناني المتوفى سنة ٧٣٣هـ، تَذْكِرَةُ السَّامِعِ والمتَكَلِّم في أَدَب العَالِمِ والمتَعَلِّم، بدون طباعة ولا نشر، المجموعة الشاملة، (ص: ٢٤).

(١٩) الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الهراني، المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م، الطبعة: الأولى، باب المطلقة ثلاثاً على الذي طلقها، رقم ٣٤٩٢، (١٦٤/٤)، وصححه الألباني في الصحيحة ، برقم: ٣٥٩٣، (١٠/٣١).

(٢٠) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب الكبية للصبي وقبل أن يولد للرجل، (برقم: ٦٢٠٣)، (٨/٥٥).

(٢١) أخرجه مسلم في صحيحه، باب تحريم الكلام في الصلاة، (برقم: ١٢٢٧)، (٢/٧٠).

(٢٢) الأنصاري، ناجي محمد حسن عبد القادر، التعليم في المدينة المنورة من العام الأول الهجري إلى ١٤١٢، دراسة تاريخية وصفية تحليلية، دار المنار للطبع والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٤، ١٩٩٣م، (ص: ٧٠)، بتصرف.

(٢٣) أخرجه أبو داود في سننه، باب كراهية استقبال القبلة عند قضاء الحاجة، (برقم: ٨)، (١/٧)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع، برقم: ٤١١١، (١/٤١٢).

(٢٤) أخرجه البخاري في صحيحيه، كتاب بدء الوحي، باب عظة الإمام النساء وتعليمهن، (برقم: ٩٨)، (١/٣٥).

(٢٥) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، (برقم: ٢٠٦٢٢)، (١٨/٢٢٨)، وصححه الشيخ شعيب الأنؤوط في سنن أبي داود، برقم: ١١٣٦، (٢/٣٤٦).

(٢٦) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم، (برقم: ٣٥٦٨)، (٤/٢٣١)، ومسلم في صحيحه، باب من فضائل أبي هريرة الدوسي، (برقم: ٦٥٥٤)، (٧/١٦٧).

(٢٧) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب من أعاد الحديث ثلاثاً ليفهم عنه، (برقم: ٩٤)، (١/٣٤).

(٢٨) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب إثم من لا يأمن جاره بوايقه، (برقم: ٦٠١٦)، (٨/١٢).

(٢٩) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب رغم أنف من أدرك أبويه أو أحدهما، (برقم: ٦٦٧٠)، (٨/٥).

(٣٠) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا، (برقم: ٦٨)، (١/٢٧).

(٣١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا، (برقم: ٦٩٩، (١/٢٧).

(٣٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب التنكيل لمن أكثر الصيام، (برقم: ١٩٦٦)، (٣/٤٩)، ومسلم في صحيحه، باب أمر من نعس في صلاته، (برقم: ١٨٧٠)، (٢/١٩٠).

(٣٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب ما يكره من التشديد من العبادة، (برقم: ١١٥٠)، (٢/٦٧)، ومسلم في صحيحه، باب امر من نعس في صلاته، (برقم: ١٨٦٧)، (٢/١٨٩).

(٣٤) العمراني، الجوهرة بنت محمد، الاحتساب على النساء في العصر النبوي وعصر الخلفاء الراشدين، دراسة تحليلية، دكتوراه، قسم الدعوة والاحتساب، جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤٣٢م، (٢/٤٠٣).

(٣٥) ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، جامع بيان العلم وفضله، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م، (١/٤٦٧).

(٣٦) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب هل يجعل للنساء يوم على حدة في العلم، (برقم: ١٠١)، (٣٦١/١).

(٣٧) الوكيل، محمد السيد، الحركة العلمية في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفائه، دار المجتمع للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦، ١٩٨٦م، (ص: ٣٧).

(٣٨) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب من سمع شيئاً فراجع حتى يعرفه، (برقم: ١٠٣)، ٣٧/٠١)، ومسلم في صحيحه، باب إثبات الحساب، (برقم: ٧٤٠٦)، (١٦٤/٨).

(٣٩) ابن حجر، فتح الباري، مرجع سابق، (١٩٧/١).

(٤٠) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب إذا كلم وهو يصلي فأشار بيده واستمع، (برقم: ١٢٣٣)، (٨٨/٢).

(٤١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب الزكاة على الزوج والأيتام في الحجر، (برقم: ١٤٦٦)، (١٥٠/٢)، ومسلم في صحيحه، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين، (برقم: ٢٣٦٥)، (٨٠/٣).

(٤٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، ترجمة باب: الحياء في العلم، (٤٤/١)، ومسلم في صحيحه، باب استحباب استعمال المغتسلة عند الحيض فرصة من مسك في موضع الدم، (برقم: ٧٧٦)، (١٧٩/١).

(٤٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب الحياء في العلم، (برقم: ١٣٠)، (٤٤/١)، ومسلم في صحيحه، باب وجوب الغسل على المرأة بخروج المني، (برقم: ٧٣٨)، (١٧٢/١).

(٤٤) ابن حجر، فتح الباري، مرجع سابق، (٣٨٩/١).

(٤٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب دلك المرأة نفسها إذا تطهرت من الحيض، (برقم: ٣١٤)، (٨٥/١).

(٤٦) انظر: أبو غدة، عبد الفتاح، الرسول المعلم وأساليبه في التعليم صلى الله عليه وسلم، طبعة مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، سوريا، الطبعة الأولى، ١٤١٧- ١٩٩٦م، من ص: ٦٣، إلى آخر الكتاب.

(٤٧) الوادعي، عوض حسن علي، استراتيجيات ومقومات تعليم القرآن الكريم، بحث منشور في مؤتمر مقدس، جامعة مالايا، (ص: ٤).

(٤٨) الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي، (المتوفى: ٧٩٠هـ)، الموافقات، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، (١٤١/١).

(٤٩) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب الأذان للمسافر، (رقم: ٦٣١)، (١٦٢/١).

(٥٠) أخرجه البخاري في الأدب المفرد، باب من دعا الله أن يحسن خلقه، (برقم: ٣٠٨)، (ص: ١١٥).

(٥١) الهاشمي، عابد توفيق، طرق تدريس التربية الإسلامية، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥، (ص: ٨٦).

(٥٢) أخرجه مسلم في صحيحه، باب قبول توبة القاتل وإن كثر قتله، (برقم: ٧١٨٤)، (١٠٣/٨).

(٥٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب من استأجر أجيرا فترك أجره، (برقم: ٢٢٧٢)، (١١٩/٣).

(٥٤) أخرجه مسلم في صحيحه، باب قصة أصحاب الأخدود والساحر، (رقم: ٧٧٠٣)، (٢٢٩/٨).

(٥٥) عبد الله، عبد الرحمن صالح، وآخرون، مدخل إلى التربية الإسلامية وطرق تدريسها، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، ١٤١١، (ص: ١٤٦).

(٥٦) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب قراءة الفاجر والمنافق وأصواتهم وتلاوتهم، (برقم: ٧٥٦٠)، (١٩٨/٩).

(٥٧) انظر: كتاب " الأمثال في الحديث"، أبي محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان، تحقيق: د. عبدالعلي عبدالحميد حامد، ، الدار السلفية - بومباي الهند، الطبعة الثانية، ١٩٨٧م، وكتاب " أمثال الحديث المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم، لأبي الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي، تحقيق: أحمد عبد الفتاح تمام، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

(٥٨) أخرجه مسلم في صحيحه، باب معرفة الإيمان والإسلام والقدر، (برقم: ١٠٢)، (٢٨/١).

(٥٩) أخرجه أبو داود في سننه، باب في المجروح يتيمم، (برقم: ٣٣٦)، (١٣٣/١)، وحسنه الألباني في صحيح أبي داود، برقم: ٣٦٥، (١٦١/٢).

(٦٠) أخرجه مسلم في صحيحه، باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه، (برقم: ٦٣٣٣)، (١١٠/٧).

(٦١) أخرجه الترمذي في صحيحه، باب القاضي كيف يقضي، (برقم: ١٣٢٧)، (٦١٦/٣)، وضعفه الألباني في الضعيفة، برقم: ٨٨١، (٢٧٣/٢).

(٦٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب التبسم والضحك، (برقم: ٦٠٩١)، (٢٩/٨).

(٦٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب ترك الحائض للصوم، (برقم: ٣٠٤)، (٨٣/١).

(٦٤) أخرجه مالك في الموطأ، باب ما جاء في إسبال المرأة ثوبها، (برقم: ١٦٣٢)، (٩١٥/٢)، وصححه الألباني في الصحيحة، برقم: ٤٦٠، (٤٥٩/١).

(٦٥) أخرجه مسلم في صحيحه، باب من فضائل أصحاب الشجرة أهل البيعة، (برقم: ٦٥٦٠)، (١٦٩/٧).

(٦٦) انظر كتاب "الترغيب والترهيب من الحديث الشريف"، عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين المنذري (المتوفى: ٦٥٦هـ)، المحقق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى.

(٦٧) أخرجه ابن حبان في صحيحه، باب ذكر إيجاب الجنة للمرأة إذا أطاعت زوجها، (برقم: ٤١٦٣)، (٤٧١/٩)، وحسنه الألباني في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان، برقم: ٤١٥١، (٢٤٩/٦).

(٦٨) أخرجه البخاري في صحيحه، باب الموصولة، (برقم: ٥٥٩٨)، (٢٢١٨/٥).

(٦٩) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب ليس منا من شق الجيوب، (برقم: ١٢٩٥)، (١٠٣/٢).

(٧٠) النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري (المتوفى: ٧٣٣هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ، (١/٤).

(٧١) العامري، محمد بن محمد بن محمد الغزي العامري الدمشقي، أبو البركات، بدر الدين ابن رضي الدين (المتوفى: ٩٨٤هـ)، المراح في المزاح، المحقق: بسام عبد الوهاب الجابي، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٧٧م، (ص: ٤٣).

(٧٢) مصطفى، إبراهيم، وآخرون، المعجم الوسيط، صادر عن مجمع اللغة العربية، ناشر: دار الدعوة، (١٠٣٢/٢).

(٧٣) الزيد، حصة بنت عبد الكريم، أهمية دراسة السيرة النبوية للمعلمين، المدينة المنورة، بدون طبعة، ولا تاريخ، مجمع الملك فهد لطباعة المصف الشريف، (ص: ٤٢).

(٧٤) حمدان، محمد زياد، الوسائل التعليمية: مبادؤها وتطبيقاتها، مؤسسة الرسالة، بيروت، (د ط)، ١٩٨١م، (ص:٣١).

(٧٥) البشاري، حسن بن علي، استخدام الرسول صلى الله عليه وسلم الوسائل التعليمية، طبعة وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، قطر، بدون طبعة، ٢٠٠٠م، العدد ٧٧، (ص: ٦٥- ٦٦).

(٧٦) انظر: حسين، محمد إلياس، الوسائل التعليمية التي استخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم، دراسة تحليلية، بحث منشور، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب، لاهور، باكستان، العدد الخامس والعشرون، ٢٠١٨م، صفحات في المجلة من ص: ٣٦٣، إلى ص: ٣٩٦، (ص: ٧، وما بعدها إلى آخر البحث).

(٧٧) أخرجه البخاري في صحيحيه، كتاب بدء الوحي، باب اللعان، (برقم: ٥٣٠١)، (٦٨/٧).

(٧٨) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب من أفاض على رأسه ثلاثاً، (برقم: ٢٥٤)، (٧٣/١).

(٧٩) أخرجه أحمد في مسنده، باب مسند عبد الله بن عمر، (برقم: ٥٩٠٥)، (١١١/٢)، وصححه الألباني في الصحيحة، برقم: ٢٤٩٤، (٤٩٣/٥).

(٨٠) أخرجه أبو داود في سننه، باب فيما تبدي المرأة من زينتها، (برقم: ٤١٠٦)، (١٠٦/٤)، وحسنه الألباني في مشكاة المصابيح، برقم: ٤٣٧٢، (١٢٥٠/٢).

(٨١) أخرجه أبو داود في سننه، باب في الحرير للنساء، (برقم: ٤٠٥٩)، (٨٩/٤)، وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داود، برقم: ٤٠٥٧، (٥٧/٩).

(٨٢) أخرجه الحاكم في المستدرك، باب قراءات النبي صلى الله عليه وسلم، (برقم: ٢٩٣٨)، (٢٦١/٢)، وصححه الذهبي في التلخيص، برقم: ٢٩٣٨.

(٨٣) أخرجه أبو داود في سننه، باب الوضوء من مس اللحم النيئ وغسله، (برقم: ١٨٥)، (٧٤/١)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود، برقم: ١٧٩، (٣٣٩/١).

(٨٤) أخرجه أبو داود في سننه، باب ما جاء في الرقى، (برقم: ٣٨٨٩)، (١٣/٤)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود، برقم: ٣٨٨٧، (٣٨٧/٨).

(٨٥) أخرجه الترمذي في سننه، باب فضل الفقه على العبادة، (برقم: ٢٦٨٢)، (٤٨/٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع، برقم: ٧٣٦١، (٧٣٧/١).

(٨٦)أخرجه الترمذي في سننه، باب فضل الفقه على العبادة، (برقم: ٢٦٨٥)، (٤٨/٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع، برقم: ٢٧١٩، (٢٧٢/١).

(٨٧) صالح، معين، الفكر التربوي عند الشوكاني، ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، ١٩٨٩م، (ص: ٣٠٩).

(٨٨) ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، (٩٣/٢).

(٨٩) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، (برقم: برقم: ١)، (١/٢)، وأخرجه مسلم في صحيحه، باب قوله صلى الله عليه وسلم "إنما الأعمال بالنية"، (برقم: ٥٠٣٦)، (٤٨/٦)، ولفظه في صحيح مسلم بالإفراد " إنما الأعمال بالنية".

(٩٠) أخرجه أحمد في مسنده، باب مسند أبي هريرة رضي الله عنه، (برقم: ٨٤٣٨)، (٣٣٨/٢)، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجة، برقم: ٢٤٨، (٤٧/١).

(٩١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه، باب قتل الساحر، (برقم: ١٨٧٥٣)، (١٨٤/١٠)، وضعفه السيوطي في جمع الجوامع المعروف بالجامع الكبير، برقم: ٢١١٣٢.

(٩٢) ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ)، المغني في الفقه الحنبلي، مكتبة القاهرة، الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م، (٢٩/٩).

(٩٣) أخرجه الترمذي في سننه، باب العفو والعافية، (برقم: ٣٥٩٩)، (٥٧٩/٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع، برقم: ١٢٨٦، (٢٦٧/١).

(٩٤) أخرجه مسلم في صحيحه، باب التعوذ من شر ما عمل وما لم يعمل، (برقم: ٧٠٨١)، (٨١/٨).

(٩٥) الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي (المتوفى: ٧٩٠هـ)، الموافقات، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، (٤٣/١)،

(٩٦) أخرجه أحمد في مسنده، باب مسند أنس بن مالك، (برقم: ١٣٠٠٤)، (١٩١/٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع، برقم: ١٤٢١، (٣٠٠/١).

(٩٧) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب انتظار الناس قيام الإمام العالم، (برقم: ٨٦٦)، (٢٩٩/١).

(٩٨) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، فصل في حجاب النساء والتغليظ في سترهن، (برقم: ٧٤٣٧)، (٢٤٠/١٠)، وحسنه الألباني في الصحيحة، برقم: ٨٥٧، (٥١٢/٢).

(٩٩) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب عظة الإمام النساء وتعليمهن، (برقم: ٩٨)، (٣٥/١).

(١٠٠) ابن حجر، فتح الباري، مرجع سابق، (٤٦٦/٢).

(١٠١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب من اكتتب في جيش فخرجت امراته حاجة، (برقم: ٣٠٠٦)، (٧٢/٤)، واخرجه مسلم في صحيحه، باب سفر المرأة مع محرم إلى حج أو غيره، (برقم: ٣٣٣٦)، (١٠٤/٤).

(١٠٢) أخرجه أحمد في مسنده، باب مسند عمر بن الخطاب، (برقم: ١١٤)، (١٨/١)، وصححه الألباني في الصحيحة، برقم: ١١١٦.

(١٠٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب لا يخلون رجل بامرأة إلا ذو محرم والدخول على المغيبة، (برقم: ٥٢٣٢)، (٤٨/٧)، وأخرجه مسلم في صحيحه، باب تحريم الخلوة بالأجنبية والدخول، (٥٨٠٣)، (٧/٧).

(١٠٤) السكندري، محمد عوض عبد الغني، إعلام ذوي العقول بأن الخلوة بالمعقود عليها دخول، بدون رقم طبعة ولا نشر، نسخة من المجموعة الشاملة، (ص: ٥- ٦).

(١٠٥) أخرجه البخاري في صحيحه، باب الحج عمن يحج عنه، (برقم: ١٥١٣)، (١٦٢/٢).

(١٠٦) الدمشقي، أبو الحسنات، بشارة الشباب بما جاء في غض البصر من الثواب، المجموعة الشاملة، (ص: ٢٣)

(١٠٧) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، من حديث معقل بن يسار، (برقم: ٤٨٦)، (٢١١/٢٠)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، برقم: ١٩٠٩، (٤٠١/٢).

(١٠٨) أخرجه أحمد في مسنده، باب حديث أميمة بنت رقيقة، (برقم: ٢٧٠٥٣)، (٣٥٧/٦)، وصححه الألباني في الصحيحة، برقم: ٥٢٩، (٦٣/٢).

(١٠٩) الولوي، محمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي، البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، دار ابن الجوزي، الطبعة: الأولى، (١٤٢٦ - ١٤٣٦ هـ)، (٣٢/ ٢٩٢).

(١١٠) أخرجه مسلم في صحيحه، باب خروج النساء إلى المساجد، (برقم: ١٠٢٥)، (٣٣/٢).

(١١١) أخرجه أحمد في مسنده، باب مسند أبي هريرة، (برقم: ٩٦٤٣)، (٤٣٨/٢)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود، برقم: ٥٢٥.

(١١٢) محمود، عبد الله عبد الحميد، إعداد المعلم من منظور التربية الإسلامية، المدينة المنورة، دار البخاري، ١٤١٥، (ص: ٢٩٣).

(١١٣) الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت، (٣٦٨/٤). (٣٦٩/٤).

(١١٤) يذكر العلماء المنهج التعليمي ضمن معايير الجودة التعليمية، لكني أرى أن المنهج من ضوابط الجودة، لأن المعايير قد تختلف بحسب المتغييرات والمعطيات المختلفة من الزمان والمكان والثقافة، بينما الضابط لا يتغير لأنه هو الذي يحدد المعايير ويتحكم فيها.

(١١٥) القرضاوي، يوسف، التربية عند الإمام الشاطبي، دار الصحوة، القاهرة، ١٩٩٤م، (ص: ١٣).

(١١٦) أخرجه أحمد في مسنده، من حديث عبد الله بن ثابت، (برقم: ١٥٩٠٣)، والبيهقي في شعب الإيمان، (برقم: ٤٨٤٠)، (١٧٣/٧)، وضعفه الشيخ شعيب الأرنؤوط في التعليق على مسند الإمام أحمد، برقم: ١٥٩٠٣، (٤٧٠/٣).

(١١٧) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب ضرب الدف في النكاح، (برقم: ٥١٤٧)، (٢٥/٧).

(١١٨) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب أحب الدين إلى الله أدومه، (برقم: ٤٣)، (١٧/١).

(١١٩) السمالوطي، نبيل، الإسلام في مواجهة الجريمة والانحراف في المجتمع، إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، (ص: ٢٦٨).

(١٢٠) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الشروط، باب ما يجوز من الشروط في الإسلام والأحكام والمبايعة، (رقم: ٢٧١٣)، (٣/٢٤٧).

(١٢١) ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، المحقق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، (برقم: ٣٢٣٣)، (٤/١٧٨٨)، وضعفه الألباني في الضعيفة، برقم: ٦٢٤٢، (١٣/٥٢٤).

(١٢٢) صلاح المرأة المسلمة لا يقتصر على زيادة الجوانب الإيمانية والتعبدية فقط، بل يتعدى ذلك إلى كونها صالحة في حياتها ناجحة في كونها زوجة ناجحة، لهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في وصف المرأة الصالحة " إذا نظر إليها سرتها، وإن غاب عنها حفظته في ماله وولده"، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها".

(١٢٣) العاملي، زينب بنت يوسف فواز، الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، المطبعة الأميرية الكبرى، مصر، ١٣١٢، (ص: ٢٨٣)، وانظر: الإصابة، (٤/٣٥٠).

(١٢٤) ابن القيم، إعلام الموقعين عن رب العالمين، مرجع سابق، (١/١٤).

(١٢٥) انظر: ابن حزم، أصحاب الفتيا من الصحابة ومن بعدهم على مراتبهم في كثرة الفتوى، رسالة مطبوعة مع كتاب جوامع السيرة، تحيقي: إحسان عباس، و ناصر الدين الأسد، مصر، دار المعارف، (ص: ٣٢٠)، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، (المتوفى: ٩١١هـ)، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، (ص: ٢٣).

(١٢٦) الأنصاري، التعليم في المدينة المنورة من العام الأول الهجري إلى العام ١٤١٢، مرجع سابق، (ص: ١٢٠).

(١٢٧) ابن حزم، أصحاب الفتيا من الصحابة ومن بعدهم على مراتبهم في كثرة الفتوى، مرجع سابق، (ص: ٢٧٦).

(١٢٨) النخيلان، ندى، دور أم المؤمنين في مجتمع المدينة المنورة في عصر الراشدين، دار كنوز إشبيليا، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٢- ٢٠١١م، (ص: ٣٥٤).

(١٢٩) العاملي، الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، مرجع السابق، (ص: ٣١٨).

(١٣٠) العتيبي، حصة بنت هند، الدور الحضاري للمرأة المسلمة في العهد النبوي والراشدي، كلية الآداب، جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، بحث منشور في مجلة بحوث الشرق الأوسط، العدد الحادي والأربعون، (ص: ٩- ١٠)، بتصرف.

(١٣١) الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢م، (٢/٨٦).

(١٣٢) الزركلي، الأعلام، المرجع السابق، (٨/٩٦)، وقد أسلمت هند بنت عتبة بعد ذلك، وبايعت رسول الله بيعة النساء، وحسن إسلامها.

(١٣٣) النعمة، إبراهيم، الإسلام وقضايا المرأة، مطابع الجمهور، الموصل، العراق، ١٩٨٠م، ، (ص: ٦٣-٦٤).

(١٣٤) الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري (المتوفى: ٣٢١هـ)، شرح معاني الآثار، حققه وقدم له: (محمد زهري النجار - محمد سيد جاد الحق)، عالم الكتب، الطبعة: الأولى

- ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م، باب الذي جامع ولم ينزل، (رقم: ٣١٨)، (٥٥/١)، وصححه الألباني في: إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، في الباب رقم: ٨٠، (١٢١/١)

(١٣٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب الغسل بالصاع، (برقم: ٢٥١)، (٧٢/١).

(١٣٦) ابن حجر، فتح الباري، مرجع سابق، (٣٦٥/١).

(١٣٧) انظر: الصلابي، علي محمد، سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، الطبعة: الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، المجلد الثاني، من ص: ٩٠، إلى ص: ٢١٩.

(١٣٨) انظر: ابن الأثير، علي بن محمد بن عبد الكريم، أسد الغابة في معرفة الصحابة، بيروت، دار إحياء التراث العربي، (٤٦٨/٥-٤٨٧)

(١٣٩) أخرجه أحمد في مسنده، من حديث الشفاء بنت عبد الله، (برقم: ٢٧١٤٠)، (٣٧٢/٦)، وأبو داود في سننه، باب ما جاء في الرقى، (برقم: ٣٨٨٩)، (١٣/٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع، برقم: ٤٠٢١، (٧٤٤/٢)، والنملة بالفتح قروح تخرج في الجنب فنرقى فتبرأ بإذن الله، وبالضم من النميمة، انظر: الزمخشري، محمود بن عمر، (ت: ٥٣٨هـ)، الفائق في غريب الحديث، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة دار المعرفة، لبنان، (٢٦/٤).

(١٤٠) ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، مرجع سابق، (١٩٤٨/٤).

(١٤١) أخرجه النسائي في السنن الكبرى، باب غزو النساء، (برقم: ٨٨٢٩)، (١٤٥/٨)، وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن ابن ماجة، برقم: ٢٨٥٦، (٣٥٦/٦).

(١٤٢) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، (المتوفى: ٧٤٨هـ)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م، فصل في النساء المجهولات، (٦٠٤/٤).

(١٤٣) موسى، كامل، البنت في الإسلام، رعاية ومسئولية، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م، (ص: ١٢)، بتصرف.

(١٤٤) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، (٦٠٤/١-٦٩٥).

(١٤٥) أخرجه أبو داود في سننه، باب في حقوق المال، (برقم: ١٦٦٦)، (٥٠/٢)، وضعفه الشيخ شعيب الأرنؤوط في التعليق على سنن أبي داود، برقم: ١٦٦٦.

(١٤٦) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب الحرة تحت العبد، (رقم: ٥٠٧٩)، (١١/٧).

المراجع والمصادر:

١. أبابطين، أحمد بن محمد، المرأة المسلمة المعاصرة ومسئولياتها في الدعوة، عالم الكتب للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١١، ١٩٩١م.

٢. ابن الأثير، علي بن محمد بن عبد الكريم، أسد الغابة في معرفة الصحابة، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

٣. ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.

٤. ابن جماعة، محمد بن إبراهيم بن سعد الله الكناني المتوفى سنة ٧٣٣هـ، تَذْكِرَةُ السَّامِعِ والمتَكَلِّم في أَدَب العَالِمِ والمتَعَلِّم، بدون طباعة ولا نشر، المجموعة الشاملة.

٥. ابن حبان، محمد بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمى أبو حاتم الدارمى البست، صحيح ابن حبان (المتوفي ٣٥٤) تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة بيروت، (ط٢).

٦. ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة — بيروت، ١٣٧٩هـ.

٧. ابن حزم، أصحاب الفتيا من الصحابة ومن بعدهم على مراتبهم في كثرة الفتوى، رسالة مطبوعة مع كتاب جوامع السيرة، تحيقي: إحسان عباس، و ناصر الدين الأسد، مصر، دار المعارف.

٨. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، جامع بيان العلم وفضله، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٩. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، المحقق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م.

١٠. ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ)، المغني في الفقه الحنبلي، مكتبة القاهرة، الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

١١. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١٢. ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني: سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.

١٣. أبو السعود، محمد العمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، المعروف بتفسير أبي السعود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

١٤. أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا — بيروت.

١٥. أبو دف، محمود خليل، جودة التعليم في التصور الإسلامي- مفاهيم وتطبيقات-، بحث مقدم لمؤتمر الجودة في التعليم العام الفلسطيني كمدخل للتميز، والمنعقد في تاريخ: ٣٠- ٣١/ ١٠/ ٢٠٠٧م.

١٦. أبو غدة، عبد الفتاح، " الرسول المعلم وأساليبه في التعليم صلى الله عليه وسلم، طبعة مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، سوريا، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م.

١٧. الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران (المتوفى: ٤٣٠هـ)، معرفة الصحابة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

١٨. الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الهراني، المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م.

١٩. الأنصاري، ناجي محمد حسن عبد القادر، التعليم في المدينة المنورة من العام الأول الهجري إلى ١٤١٢، دراسة تاريخية وصفية تحليلية، دار المنار للطبع والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٤، ١٩٩٣م.

٢٠. انظر: الصلابي، علي محمد محمد، سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، الطبعة: الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٢١. البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، الجامع الصحيح، حسب ترقيم فتح الباري، دار الشعب — القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.

٢٢. البشاري، حسن بن علي، استخدام الرسول صلى الله عليه وسلم الوسائل التعليمية، طبعة وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، قطر، بدون طبعة، ٢٠٠٠م.

٢٣. البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، شعب الإيمان، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، تحقيق: مختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٣م.

٢٤. الترمذي، أبو عيسى، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨م.

٢٥. حسين، محمد إلياس، الوسائل التعليمية التي استخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم، دراسة تحليلية، بحث منشور، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب، لاهور، باكستان، العدد الخامس والعشرون، ٢٠١٨م.

٢٦. حمدان، محمد زياد، الوسائل التعليمية: مبادؤها وتطبيقاتها، مؤسسة الرسالة، بيروت، بدون طبعة، ١٩٨١م.

٢٧. الدمشقي، أبو الحسنات، بشارة الشباب بما جاء في غض البصر من الثواب، المجموعة الشاملة.

٢٨. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، (المتوفى: ٧٤٨هـ)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م.

٢٩. الرامهرمزي، أبو الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد، " أمثال الحديث المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم، تحقيق: أحمد عبد الفتاح تمام، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

٣٠. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢م.

٣١. الزمخشري، محمود بن عمر، (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الفائق في غريب الحديث، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة دار المعرفة، لبنان.

٣٢. الزيد، حصة بنت عبد الكريم، أهمية دراسة السيرة النبوية للمعلمين، المدينة المنورة، بدون طبعة، ولا تاريخ، مجمع الملك فهد لطباعة المصف الشريف.

٣٣. السكندري، محمد عوض عبد الغني، إعلام ذوي العقول بأن الخلوة بالمعقود عليها دخول، بدون رقم طبعة ولا نشر، نسخة من المجموعة الشاملة.

٣٤. السمالوطي، نبيل محمد توفيق، المنهج الإسلامي في دراسة المجتمع،دار الشروق، السعودية، ١٩٨٠م.

٣٥. السمالوطي، نبيل، الإسلام في مواجهة الجريمة والانحراف في المجتمع، إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

٣٦. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، (المتوفى: ٩١١هـ)، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة.

٣٧. الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي (المتوفى: ٧٩٠هـ)، الموافقات، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.

٣٨. الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد. مسند الإمام أحمد بن حنبل. تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي. بيروت: مؤسسة الرسالة. ط١. ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١.

٣٩. صالح، معين، الفكر التربوي عند الشوكاني، ماجستير،كلية التربية، جامعة أم القرى، ١٩٨٩م.

٤٠. الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله محمد، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني،دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥.

٤١. الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي: المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة الثانية.

٤٢. الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري (المتوفى: ٣٢١هـ)، شرح معاني الآثار، حققه وقدم له: (محمد زهري النجار - محمد سيد جاد الحق)، عالم الكتب، الطبعة: الأولى - ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.

٤٣. العامري، محمد بن محمد بن محمد الغزي العامري الدمشقي، أبو البركات، بدر الدين ابن رضي الدين (المتوفى: ٩٨٤هـ)، المراح في المزاح، المحقق: بسام عبد الوهاب الجابي، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٧٧م.

٤٤. العاملي، زينب بنت يوسف فواز، الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، المطبعة الأميرية الكبرى، مصر، ١٣١٢هـ.

٤٥. عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، مصنف عبد الرزاق، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ،

٤٦. عبد الله، عبد الرحمن صالح، وآخرون، مدخل إلى التربية الإسلامية وطرق تدريسها، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، ١٤١١هـ.

٤٧. العتيبي، حصة بنت هند، الدور الحضاري للمرأة المسلمة في العهد النبوي والراشدي، كلية الآداب، جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، بحث منشور في مجلة بحوث الشرق الأوسط، العدد الحادي والأربعون.

٤٨. عدمان، عزيز محمد أرزقي، ومحمود، أحمد عزت جبر، مفهوم جودة التعليم من منظور إسلامي، دراسة في المصطلح والمضامين عند ابن خلدون ت: ٨٠٨هـ، بحث محكم منشور في مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، لبمجلد ١٢، العدد ٤، أكتوبر ٢٠٠٤م، صفحات من ١٤٧، إلى ١٧٤.

٤٩. العمراني، الجوهرة بنت محمد، الاحتساب على النساء في العصر النبوي وعصر الخلفاء الراشدين، دراسة تحليلية، دكتوراه، قسم الدعوة والاحتساب، جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤٣٢م.

٥٠. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت.

٥١. القرضاوي، يوسف، التربية عند الإمام الشاطبي، دار الصحوة، القاهرة، ١٩٩٤م.

٥٢. محمود، عبد الله عبد الحميد، إعداد المعلم من منظور التربية الإسلامية، المدينة المنورة،دار البخاري، ١٤١٥هـ.

٥٣. مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج، الصحيح- الكتب الستة وشروحها-، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، ط: الثانية، تونس: دار سحنون، دار الدعوة، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

٥٤. مصطفى، إبراهيم، وآخرون، المعجم الوسيط، صادر عن مجمع اللغة العربية، ناشر: دار الدعوة.

٥٥. المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين، (المتوفى: ٦٥٦هـ)، الترغيب والترهيب من الحديث الشريف"، المحقق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى.

٥٦. موسى، كامل، البنت في الإسلام، رعاية ومسئولية، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤، ١٩٨٤م.

٥٧. النخيلان، ندى، دور أم المؤمنين في مجتمع المدينة المنورة في عصر الراشدين، دار كنوز إشبيليا، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٢- ٢٠١١م.

٥٨. النسائي، أبوعبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، السنن الكبرى، تحقيق عبدالغفار سليمان البنداري، وسيد كسروى حسن، ط: الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ، ١٩٩١م.

٥٩. النعمة، إبراهيم، الإسلام وقضايا المرأة، مطابع الجمهور، الموصل، العراق، ١٩٨٠م.

٦٠. النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين (المتوفى: ٧٣٣هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ.

٦١. الهاشمي، عابد توفيق، طرق تدريس التربية الإسلامية، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ.

٦٢. الوادعي، عوض حسن علي، استراتيجيات ومقومات تعليم القرآن الكريم، بحث منشور في مؤتمر مقدس، جامعة ملايا.

٦٣. الوكيل، محمد السيد، الحركة العلمية في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفائه، دار المجتمع للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

٦٤. الولوي، محمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي، البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، دار ابن الجوزي، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦هـ.